صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24 24
الثمن
1200 مليما

النادي الافريقي
الثقة في دافيد بيتوني راسخة ومطالب بتحسين تواصله مع اللاعبين

23

أغنى ولاية أمريكية وموطن النجوم والاثرياء
في ساعات تحوّلت "لوس أنجلوس" إلى ركام ورماد

الثلاثاء 14 جانفي 2025 / /عدد 682

الأراضي الفلاحية الدولية
مساحات بآلاف الهكتارات ومردودية هزيلة

4

للحد بطريقة ناجعة من الهجرة غير النظامية:
هل يستيقظ "ضمير" الدول الغنية لتقديم الحلول الاقتصادية على المقاربات الامنية؟

8

بعد تفعيل المجالس الجديدة
نحو التخلي عن الانتخابات البلدية؟

5

تحت مجهر "24 / 24" :
انجاز المشاريع المعطلة
تونس في صراع مع الوقت

6

الافتتاحية

صابر الحرشاني

تحديات تفرض ثورة اصلاحات

تتســـارع التحولات العالمية بوتيرة غير مسبوقة، فبينما تخوض الدول سباقا محموما لتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي فإن البقاء خارج دائرة التطور مخاطرة نقيضها ضرورة مباشرة الإصلاحات الهيكلية التي باتت مطلبا عاجلًا لضمان استقرار البلاد ومكانتها في عالم يتسم بشدة المنافسة.

وعلى الرغم من النجاحات التي أحرزتها البلاد في الســـنوات الأخيرة، خاصةً في مجالات مكافحة الفساد، حماية المال العام، ووضع حد لمظاهر سلبية أثرت على أداء مؤسسات الدولة منذ 2011، إلا أن هذه الإصلاحات تبقى غير كافية في ظل التحديات المتزايدة التي تفرض تحقيق النقلة النوعية المنتظرة، مما يُحتم على الجميع العمل بجدية أكبر لتجاوز العقبات المتبقية.

وبرزت خلال الســـنوات الماضية إرادة سياســـية نحو الإصلاح، عبّر عنها رئيس الجمهورية في أكثر من مناسبة، كما انطلقت بعض المشاريع الإصلاحية بالفعل، لكن المشهد العام ما زال يشير إلى أن طريق الإصلاح مليء بالعوائق التي تحتاج إلى جهود استثنائية.

و تبدو من أبرز المشكلات التي تعيق الإصلاحات، ظاهرة التعطيل التي تتخذ أشكالًا مختلفة، من تعطيل التشريعات في البرلمان إلى التأخير الإداري في تنفيذ المشاريع، حيث ان هذه الظاهرة ليســـت جديدة على تونس، لكنها تفاقمت بعد 2011، حيث كانت الإصلاحات الهيكلية الكبرى رهينة المصالح الضيقة لبعض الأطراف، ففي كثير من الأحيان، تكون هذه العراقيل نتيجة مقاومة بعض الجهات التي تخشى أن تفقد مكاسب غير مشروعة تراكمت خلال سنوات من الفوضى وسوء الإدارة.

وقد اثبتت التجربة أن التعطيلات لا تتوقف فقط عند مرحلة ســـن القوانين، بل تمتد إلى التنفيذ، حيث تواجه الاصلاحات عوائق متعددة ومنها التأخير في تخصيص الموارد المالية، ونقص الموارد البشرية المؤهلة، أو حتى تعطيل الإجراءات الإدارية بشكل متعمد حيث ان هذه العوائق كلّفت البلاد سنوات من الجمود، وحُرمت خلالها من تحقيق تقدم كان ممكنًا لو توفر الالتزام الجماعي بتنفيذ الإصلاحات.

اليوم، تحتاج بلادنا إلى ثورة إصلاحية حقيقية تشـــمل جميع القطاعات الحيوية، لا ســـيما تلك التي تمس حياة المواطن اليومية على غرار قطاعات التعليم، والصحة، والنقل، والبنية التحتية، والطاقات المتجددة، و كل المجالات التي تمثل العمود الفقري لأي تنمية مستدامة، وتطويرها أصبح ضرورة ملحة لتجاوز الأزمات الراهنة.

و يمثل الإصلاح التربوي دونما شك حجر الزاوية في هذه الثورة الإصلاحية، حيث يجب تحسين جودة التعليم وإعداد أجيال قادرة على مواكبة التطورات التكنولوجية والعلمية، حيث ان التعليم هو أساس بناء المستقبل، وأي تأخير في إصلاح هذا القطاع يعني استمرار الأزمات الاقتصادية والاجتماعية.

و بعد صدور الامر المتعلق باحداث المجلس الاعلى للتربية و تحديد تركيبته، اصبح من الضروري اجراء التعيينات الضرورية و الانطلاق في العمل ضمن هذا التحدي بالغ الاهمية.

ومن جهة أخرى، لا يمكن تحقيق تنمية حقيقية دون التوجه نحو الطاقات المتجددة. ونظرا للارتفاع المســـتمر في أســـعار الطاقة التقليدية و استمرار عجز الميزان الطاقي فإن الانتقال نحو الطاقات المتجددة سيُمكن تونس من تحقيق استقلالها الطاقي، وهو ما سينعكس إيجابا على الاقتصاد الوطني.

والمنظومة الصحية هي الأخرى بحاجة ماســـة إلى إصلاحات جذرية فعلى الرغم من الاجراءات المتعددة فإن الخدمات الصحية في تونس تعاني من تدهور مســـتمر، مما أثر على جودة الخدمات المقدمة للمواطنين ، وبان بالكاشف أن تحسين هذه المنظومة يتطلب استثمارات كبيرة في البنية التحتية الصحية، وتوسيع نطاق الخدمات لتشمل المناطق الداخلية.

إلى جانب ذلك، تمثل الرقمنة أحد أبرز التحديات التي تواجه تونس اليوم لتسهيل حياة المواطنين، و تحسين أداء الإدارة، ومكافحة الفساد على اعتبار ان التكنولوجيا هي مفتاح المستقبل، والاستثمار في هذا المجال سيكون له أثر إيجابي مباشر على جميع القطاعات الأخرى.

و من المحمود أن الحكومة قد باشرت في الفترة الاخيرة العديد من الاجراءات الهادفة الى تقليص الاجراءات و الحد من البيروقراطية، و سيكون من الافضل تكثيف نسق هذه الاجتماعات الوزارية للقضاء كليا على معيقات العمل الاداري.

والإصلاح الجبائي والضريبي يندرج أيضا ضمن الأولويات، ذلك ان تحقيق العدالة الضريبية من شأنه أن يُعزز ثقة المواطنين في الدولة، ويوفر الموارد اللازمة لتنفيذ المشاريع التنموية، و هذا الإصلاح لا يتوقف عند حدود اقرار الضريبة التصاعدية في قانون المالية بل يجب أن يكون شاملًا، بحيث يُنهي كل أشكال التهرب الضريبي ويحقق العدالة بين جميع الأطراف.

ولا يمكن الحديث عن كل الإصلاحات دون التطرق إلى قطاع الفسفاط والصناعات الاستخراجية، حيث يمثل هذا القطاع مصدر دخل رئيسي لبلادنا، لكن استغلاله لا يزال دون المأمول.

وبشـــكل عام تبدو بلادنا إن تونس أمام مفترق طرق حاسم، حيث يتوجب على الجميع تحمل مســـؤولياتهم تجاه الوطن، فإن كانت الإرادة السياسية موجودة، فان وحدها لا تكفي، فبلادنا لديها كل الإمكانات لتحقيق الاقلاع المطلوب.

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 073 903 29

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

خلال 78 زيارة تفقد صحي بزغوان:

حجز أكثر من 8 أطنان من المواد العلفية والغذائية ورفع 70 عينة

محمد الدريدي

قامت مصالح هيئة السلامة الصحية للمنتجـــات الغذائية بولاية زغوان، خلال شهر ديســـمبر المنقضي، ضمن حملات مشـــتركة مع فرق المراقبة الاقتصادية ، بـ78 زيارة تفقد صحي شـــملت خاصة محلات الأكلات الخفيفـــة وصنع وبيع المرطبات ووحدات إنتاج الأعلاف المركبة والمطاعم المدرسية والجامعية.

وأفـــاد المدير الجهـــوي للهيئة جمال النيفر في تصريح لـــه أن هذه الحملات، أســـفرت عـــن الحجز الفـــوري لـ660 كيلوغرامـــا من منكه فلفـــل أحمر معد لإنتاج "الشيبس" وإتلافه لتجاوزه المدة القصوى للاســـتهلاك، كما تـــم الحجز الوقتي لـــ8 أطنان مـــن العلف المركب و2900 علبـــة من معجـــون الطماطم مضاعفة التركيـــز، و1320 لترا من زيت الزيتون، إلى حين صدور التحاليل والتأكد من مطابقتها للمواصفات الصحية

وأضـــاف أن مصالح الهيئـــة قامت بتحريـــر مخالفتين صحيتين ورفعت 70 عينة مـــن مختلف المنتوجـــات الغذائية للاشـــتباه في ســـلامتها الصحية، منها 46 عينـــة من الاعـــلاف المركبـــة و10 عينات من زيت الزيتون المعروض للبيع بالطرقات، ومثلها من مواد تعليب وحمل المواد الغذائيـــة، و4 عينات من معجون الطماطم، كمـــا وجهت 24 تنبيها كتابيا لأصحاب محلات بيـــع وصنع المرطبات والأكلات الخفيفـــة وديـــوان الخدمات المدرســـية والجامعيـــة وذلـــك لتفادي الإخـــلالات الصحية التي تم تســـجيلها خلال زيارات التفقد الصحي.

عماد الباي رئيس الاتحاد الجهوي للفلاحة والصيد البحري بنابل لـ"24/24"

انطلاق موسم تصدير البرتقال المالطي نحو السوق الفرنسية وطموحات بتصدير 10 الاف طن

سماح باشا

اعلن رئيس الاتحاد الجهوي للفلاحـــة والصيد البحري بنابل عماد الباي في تصريح لمراســـلة 24/24 بالجهـــة ، عن انطلاق عمليـــات تصديـــر البرتقـــال المالطي نحو السوق الفرنسية، التي تســـتقطب نحو 95 بالمائة مـــن الصادرات، مـــبرزا ان اولى الشـــحنات انطلقت يوم السبت بحمولة قدرت بنحو 740 طنا، وتمثل اشـــارة انطلاق موســـم تصدير القوارص.

واشار الباي بالمناسبة الى ان الفلاحين والمصدرين يطمحون خلال هـــذا الموســـم في تصدير نحـــو 10 الاف طن من البرتقال المالطي، متجاوزيـــن بذلك ال8 الاف طـــن التي تم تســـجيلها خلال موســـم التصدير الفارط، مبرزا ان تفاؤل المصدرين المقدر عددهـــم ب10 مصدرين، ومن بينهم منتجين مصدرين، يفسر بما تتميز به صابة هذا الموسم من البرتقـــال المالطي من توفر للاحجام الكبيرة لحبات المالطي والتي قدرهـــا المختصون ب40 بالمائة بالنسبة للاحجام الكبيرة و40 بالمائة بالنســـبة للاحجام المتوســـطة والتي تشهد اقبالا كبـــيرا في الاســـواق الخارجية، و20 بالمائة بالنســـبة للاحجام الصغـــيرة، بينمـــا كانت خلال الموســـم الفارط في حـــدود 20 بالمائة من الاحجام الكبيرة و80 بالمائة من الاحجام المتوســـطة والصغيرة.

ولاحظ من جهـــة اخرى ان بلوغ 10 الاف طن من صادرات البرتقـــال المالطـــي، يبقى رقم ايجابيا حتى وان كان بعيدا عن معدلات تصدير باكثر من 20 الف طن في الثمانينات والتسعينات، مشـــيرا الى ان السنوات الاخيرة، شـــهدت تراجعـــا في الصادرات حيث نزلـــت الى معدلات اقل من 10 الاف طن.

وكشـــف البـــاي ان صابة القوارص بالنسبة لهذا الموسم تقدر ب380 الف طن، تســـاهم فيها ولاية نابل ب75 بالمائة من الانتاج الوطني بحوالي 275 الف طن مـــن بينها اكثر من 90 الف طن من البرتقال المالطي والذي يمثـــل 90 بالمائة مـــن الانتاج الوطني لهذا الصنف الذي توجه نسبة هامة منه (ما بين 7 و 8 بالمائة) نحو التصدير.

في سوق الأحد

الانتهاء من أشغال دار الخدمات والمستودع البلدي

لتقريب الخدمات من المواطن، أحدثت بلدية ســـوق الأحد دار للخدمات الرقمية،باعتمادات تقدر ب120 الف دينار لتهيئة البناية في انتظار تجهيزها من رئاسة الحكومة، وتولي اتصالات تونس ربطها بالإنترنت. وسيمكن المشروع من تقريب العديد من الخدمات التي ترتكز بمدينة قبلي ، على غرار اقليم الشركة التونسية للكهرباء والغاز والشركة الوطنية لاستغلال وتوزيع المياه والصناديق الاجتماعية ومكتب التشغيل.

الإذن بانطلاق مشروع الجزيرة

انتهت اشـــغال تهيئة المستودع البلدي باعتمادات تقدر بـــ 200 الف دينار، وذلك في اطار تعصير الادارة البلدية وتحسين ظروف العمل، كما أن نسبة تقدم مشروع صيانة قصر البلدية بلغت 30٪ باعتمادات تقدر بـــ 138 الف دينار، إضافة إلى تركيز 200 فانوسا من النوع المقتصد للطاقة في كامل المنطقة البلدية، باعتمادات تناهز 100 الف دينار.

ورغـــم ما قامت به البلدية فإن الاهالي ينتظرون الانتهاء من انجاز مشروع تهذيـــب مناطق القليعة والجزيرة البعيدة وجزيرة الوحيشي والمساكن الشـــعبية ببوعبدالله، بكلفة تتجاوز 4،700 مليون دينار، وقد تم اعطاء الاذن لانطلاق أشـــغال التعبيد في انتظار اتمام اجراءات صفقة التنوير العمومي بهذا المشروع الذي سيمكن من تركيز حوالي 350 فانوسا بكافة هذه المناطق.

محمد المبروك السلامي

الأراضي الفلاحية الدولية

مساحات بآلاف الهكتارات ومردودية هزيلة

جلال العرفاوي

رغم استعادة الدولة لآلاف الهكتارات من الأراضي الفلاحية المملوكة للدولة التي تم الاستيلاء عليها خلال الثورة أو التي تم استغلالها تحت عنوان « شركات الإحياء والتنمية الفلاحية» اعتبارا لخصوبتها وإنتاجها الوفير ، إلا أن مردودية هذه الأراضي ظل ضعيفا ولم تساهم في الحد من توريد عديد المنتوجات الفلاحية وخاصة منها الحبوب.

مساحات شاسعة

تعد الأراضي الفلاحية الدولية قرابة 500 ألف هكتار وذلك دون اعتبار المساحات الغابية والرعوية وتتكون أساسا من المساحات المتأتية من تصفية الأحباس والأراضي المسترجعة من المعمرين وتتوزع هذه الأراضي على 3 / 1 مجموع ولايات البلاد وخاصة بالولايات المنتجة للحبوب وهي منوبة وبنزرت وزغوان وباجة وجندوبة والكاف وسليانة والقيروان ويستغل ديوان الأراضي الدولية منها مساحة تقدر بـ 170 ألف هكتار عن طريق المركبات الفلاحية وتعد ولاية سليانة أكبر عدد من الضيعات الفلاحية الدولية وذلك على مساحة 64 ألف هكتار تتوزع على 41 شركة إحياء وتعاضديات ومركبات فلاحية.

تجربة التعاضد تحيل صغار الفلاحين على البطالة

بموجب القانون عدد 19 المؤرَّخ في 25 ماي 1963 الذي أقر اعتماد تجربة التعاضد والذي استهدفت بشكل أساسي القطاع الفلاحي حيث كانت الأراضي الفلاحية الدولية الركيزة الأساسية لهذا التوجه . وقد تأسّست تجربة التعاضد على تصور يتيح الاستغلال الأفضل للأراضي الفلاحية الدولية ويهدف إلى تحقيق الاكتفاء الغذائي الذاتي والقطع مع التبعية الغذائية فضلا عن تجميع صغار الفلاحين الذين لا تتجاوز مساحة أراضيهم 3 هكتارات من أجل منع تشتت الملكية .

وقد أمكن بعد رحيل المستعمر الفرنسي استرجاع 828 ألف هكتار من الأراضي الفلاحية سنة 1964 . إلا أن هذا القانون أثار احتجاج أكبر مالكي الأراضي الفلاحية حيث شعروا بتهديد مباشِر لمصالحهم وهو ما ساهم في ظهور اتجاه معارض لهذا المشروع مما ولد احتجاجات شعبية في جانفي 1969 وخاصة بـ» الوردانين « وهو ما فرض ضرورة التخلي عن تجربة التعاضد حيث تم الإبقاء فقط سنة 1971 على 358 وحدة تعاضديّة للإنتاج فقط والعودة إلى اعتماد النموذج الليبرالي بداية من سبعينيات القرن الماضي وهو ما كانت له عواقب وخيمة على الريف التونسي حيث تم التسريح التلقائي لآلاف المزارعين من هذه الوحدات دون برامج لمرافقتهم ودعمهم وهو ما دفع بالكثير منهم إلى التفويت في ملكياتهم الفلاحية الصغيرة أو النزوح نحو المدن بحثا عن مورد رزق وهو ما أدى إلى تقلص لإنتاجية هذه التعاضديات واختلال موازناتها المالية.

فشل النموذج الليبيرالي

قضى اعتماد النموذج الليبرالي على إعادة التفكير في كيفية استغلال الأراضي الفلاحية الدولية حيث تم وضع استراتيجية جديدة تتيح تمكين رأس المال الخاص من النفاذ نحو مجال الأراضي الفلاحية الدولية تحت عنوان « شركات الإحياء والتنمية الفلاحية « إلا أن إسناد هذه الأراضي خضع إلى منطق الموالاة السياسية حيث كانت الدوائر المرتبطة بالنظام القديم تستحوذ على 30 شركة إحياء فلاحية من أصل 240 شركة . وتشير الأرقام إلى أن هذه الشركات تستحوذ على مساحة 90 ألف هكتار من الأراضي الفلاحية وعلى الرغم من أهمية مساحاتها والإمكانيات الموضوعة على ذمتها إلا أن إنتاجياتها كانت ضعيفة حيث أنها تقل بنسبة 40 % عن إنتاجية ضيعات خاصة مجاورة لها كما لم تتجاوز نسبة التشغيل بها حدود 25 % .

وعلى الرغم من إعادة استرجاع آلاف الهكتارات من الأراضي الدولية الفلاحية بعد الاستيلاء عليها واكتساح البناء الفوضوي أو تعرضها إلى الإهمال فشلت هياكل الدولة المشرفة في إعادة توظيف أغلب العقارات المسترجعة والموضوعة وقتيا تحت تصرف ديوان الأراضي الدولية لمدة فاقت العشر سنوات وذلك على الرغم من الظروف الصعبة التي يشهدها القطاع الفلاحي وتكرر الدعوات لتمكين الشباب لاسيما من التقنيين والمهندسين الفلاحيين من استغلال هذه الأراضي الدولية الفلاحية المهملة واستصلاحها .

وخلال السنتين الماضيتين تم تسجيل إحداث شركات أهلية وتثمين التشريعات المتعلقة بالاقتصاد التضامني والاجتماعي والذي يعد منطلقا لإعادة توظيف الأراضي الدولية الفلاحية وإدخالها من جديد ضمن الدورة الاقتصادية.

مثال ناجح

للحد من تواصل ارتفاع أسعار زيت الزيتون خلال الموسم الماضي وأمام ما تم تسجيله من إقبال كثيف على زيت الزيتون البكر الممتاز المعلب خلال السنة الماضي والذي تم طرحه بالمساحات التجارية الكبرى والمتوسطة والصغرى بسعر لا يتجاوز 15 دينارا للتر الواحد ولتجنب ظاهرة الاحتكار سيتدخل الديوان الوطني للزيت لإعادة التجربة وذلك عبر استغلال الكميات التي أنتجها ديوان الأراضي الدولية وتوجيهها نحو الأسواق المحلية بأسعار تفاضلية لا تتجاوز 12 دينارا مما سيساهم في الحد من ارتفاع أسعار الزيت ويمكن أغلب التونسيين من الحصول على « عولة « الموسم من زيت الزيتون وهو ما يؤكد على أهمية إنتاج الأراضي الدولية في تعديل السوق وتوفير حاجيات المستهلك التونسي في عدد من المنتوجات الفلاحية الأساسية.

بعد تفعيل المجالس الجديدة

نحو التخلي عن الانتخابات البلدية؟

صابر الحرشاني

مع اقتراب شروع مجلس نواب الشعب في مناقشة مشروع القانون المتعلق بصلاحيات ومهام المجالس المحلية ومجالس الجهات والأقاليم، الذي صادق عليه مجلس الوزراء في أكتوبر الماضي، تتجه الأنظار إلى مستقبل البلديات في ظل هذه التطورات.

و بحسب النسخة المتداولة من مشروع القانون و التي لم تتم احالتها الى مجلس نواب الشعب بعد تبدو الأدوار الجديدة التي ستُسند للمجالس المحلية والجهوية و الاقاليم ستغير جذريا طبيعة اللامركزية في تونس، مما يثير تساؤلات حول مصير الانتخابات البلدية وإمكانية الاستغناء عنها من عدمها.

اطار مختلف لنظام اللامركزية الجديد

انحصرت تجربة "الحكم المحلي" وفق دستور 2024 في تجربة البلديات التي تم انتخابها سنة 2018، و لم يتم التمكن من انتخاب مجالس الجهات، و كانت تجربة النظام اللامركزي محل انتقادات كبيرة لاسباب متعددة و متشابكة، من بينها فهم عدد المستشارين لمسألة التدبير الحر، وغياب التمويل الكافي لانجاح التجربة علاوة على علل اخرى جاءت بها مجلة الجماعات المحلية،

وينطلق النظام الجديد من مقاربة شاملة تهدف إلى تعزيز اللامركزية والحوكمة المحلية عبر هيكلة جديدة تُلغي الحدود التقليدية بين المجالس المنتخبة، و تستند هذه المقاربة إلى مبدأ توزيع السلطات بين المركز والمجالس المنتخبة، بما يُسهم في تعزيز الدور التنموي لهذه المؤسسات وفق ما تسرب من النصّ المتداول

ويتوقع ان يمنح مشروع القانون المرتقب المجالس المحلية ومجالس الجهات والأقاليم سلطات أوسع على المستوى الإداري والمالي، مع صلاحيات متقدمة في التخطيط التنموي ومن هنا يبرز التساؤل في ظل هذا التوجه بشأن دور البلديات ، حيث يبدو أنها ستفقد جزءا كبيرا من صلاحياتها او من استقلاليتها.

ومنذ اعتماد النظام البلدي الجديد على قاعدة الانتخابات في 2018، كانت البلديات محل نقد واسع بسبب ما اعتُبر إخفاقات في تطبيق مبدأ التدبير الحر، كما شملت الانتقادات ايضا ضعف التخطيط المالي، وقلة الموارد، والعجز عن إدارة الملفات البيئية والخدماتية ، حيث يرى مراقبون أن البلديات في صيغتها الحالية التي يشرف عليها كتاب عامون أصبحت أقرب إلى امتداد إداري للمركز منها إلى مؤسسات مستقلة وهذا ما يدعم فرضية أن النظام الجديد قد يكون خطوة نحو تقليص أدوار البلديات وربما الاستغناء عن انتخاباتها في المستقبل

غموض حول مستقبل الانتخابات البلدية

و تبدو المؤشرات الحاصلة في المشهد السياسي متناقضة بين توجه يؤيد اجراء الانتخابات البلدية السنة المقابلة و توجه يرى في تقدم البناء المؤسساتي وضوح لفكرة الغاء الانتخابات البلدية

فمن جهة، أبدت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات استعدادها لتنظيم الانتخابات البلدية المقبلة، حيث صرح مسؤولوها بأنهم ينتظرون الإطار القانوني المنظم لهذه الانتخابات و امر دعوة الناخبين لا غير، حيث تُظهر هذه التصريحات التزاما واضحًا بالإبقاء على الانتخابات البلدية كجزء من المنظومة الديمقراطية.

و على الجانب الآخر، تشير تصريحات بعض الفاعلين السياسيين إلى إمكانية أن تكون المجالس البلدية امتدادا مباشرًا للمركز، مما يثير احتمال اعتماد نظام التعيين بدل الانتخابات في البلديات كما أن تعزيز دور المجالس الجهوية والإقليمية قد يُغني عن وجود مجالس بلدية منتخبة، خاصة إذا تم توزيع الصلاحيات بشكل يجعل البلديات في مرتبة أدنى من المجالس الأخرى.

و لكل السيناريويين ايجابيات و سلبيات، فمن الجيد الحفاظ على دورية الانتخابات البلدية لتعزيز المشاركة الديمقراطية على المستوى المحلي و توفير الية لمساءلة المسؤولين المحليين اضافة الى

تقوية الروابط بين المواطن والإدارة المحلية.

لكن الابقاء على الانتخابات مع وجود مجالس منتخبة في المحليات من شأنه ان يواصل ازمة ضعف الكفاءة الإدارية في العديد من البلديات و استمرار قلة الموارد المالية وضعف التخطيط الى جانب وجود تحديات سياسية وإدارية يمكن ان تؤثر على الأداء.

ويرى انصار فكرة التعيين في البلديات بدلا من الانتخاب عدد من الايجابيات على غرار تسهيل تنفيذ السياسات الوطنية على المستوى المحلي لكن من سلبيات ذلك إضعاف الديمقراطية المحلية و تقليل قدرة المواطنين على التأثير في صنع القرار.

و إذا ما تم التخلي عن الانتخابات البلدية، فإن ذلك قد يؤدي إلى إعادة هيكلة شاملة للنظام المحلي في تونس، حيث ستصبح المجالس المحلية و مجالس الجهات و مجالس الاقاليم هي العمود الفقري للحكم المحلي، مما يُضعف دور البلديات ويُحولها إلى مجرد وحدات إدارية و في هذا السيناريو، ستكون الحكومة المركزية هي المُحرك الرئيسي لعملية التنمية، مع تخفيف الأعباء عن البلديات.

أما إذا تم الإبقاء على الانتخابات البلدية، فسيكون ذلك بمثابة تأكيد على التزام الدولة بتعزيز الديمقراطية المحلية، مع الحاجة إلى إصلاحات جوهرية لتحسين أداء البلديات وتوفير الموارد اللازمة لها.

ومن الواضح أن مستقبل البلديات في تونس يواجه مفترق طرق، إذا تم اعتماد مشروع القانون الجديد كما هو، فقد يصبح التوجه نحو التخلي عن الانتخابات البلدية أكثر وضوحا، لكن هذا الخيار يتطلب توفير ضمانات تحول دون تهميش السلطة المحلية وتعزيز الشفافية والمساءلة.

في المقابل، إذا تم الإبقاء على الانتخابات البلدية، فستكون هناك حاجة ملحة إلى إعادة هيكلة شاملة لتحسين الأداء البلدي وتجاوز الإخفاقات السابقة، وفي في كلتا الحالتين، تظل الديمقراطية المحلية عنصًا أساسيا لضمان استقرار النظام السياسي وتعزيز التنمية الشاملة.

تحت مجهر "24 / 24" :

انجاز المشاريع المعطلة تونس في صراع مع الوقت

اعداد مفيدة عياري

تعيش تونس اليوم في مرحلة مفصلية من تاريخها، حيث يجد المواطنون أنفسهم في مواجهة تحديات اقتصادية واجتماعية هائلة، في وقت يشهد فيه العالم من حولنا تغييرات سريعة. ورغم التفاؤل الذي يرافق بداية كل عام جديد، إلا أن هناك أسئلة مشروعة تطرحها فئات واسعة من الشعب التونسي: لماذا يستمر هذا التراخي في تنفيذ المشاريع الكبرى التي يمكن أن تُحدث تغييرًا جوهريًا في حياة المواطنين؟ متى سننهي عملية تعقيد الإجراءات التي تجعل المستثمرين يهربون من بلادنا إلى وجهات أخرى؟ ولماذا لا نعتبر انطلاقة السنة الجديدة فرصة حقيقية للانطلاق في إصلاح شامل يقطع مع ممارسات الماضي؟ هذه الأسئلة تعكس إحساسًا عميقًا بالإحباط والتحدي، وتطلب من الحكومة اتخاذ إجراءات جذرية وفورية.

في ظل هذه الظروف، يبدو أن التونسيين لم يعودوا قادرين على تحمل المزيد من التأخير. بعد سنوات من الأزمات المتراكمة والتعقيدات الإدارية التي أضرت بالاقتصاد، أصبح من الواضح أن الانتظار لم يعد خيارًا. إن الشعب التونسي في حاجة ماسة إلى حلول عملية وفورية، على أن تكون هذه الحلول قابلة للتنفيذ وتؤثر بشكل إيجابي على حياتهم اليومية. وعلى الرغم من هذه الأوضاع الصعبة، يظل الأمل موجودًا، لكنه مرهون بالقدرة على تحقيق التغيير في أقرب وقت ممكن.

تسريع العمل الحكومي

في هذا السياق، جاء لقاء رئيس الجمهورية قيس سعيّد مع رئيس الحكومة كمال المدوري في قصر قرطاج، الذي كان بمثابة رسالة قوية بضرورة تسريع العمل الحكومي، خاصة في المجالين الاقتصادي والاجتماعي. حيث شدد رئيس الجمهورية على أهمية اختصار الإجراءات الإدارية المتعلقة بالمشاريع المعطلة التي تم تخصيص ميزانيات كافية لها. ومع ذلك، ما زالت هذه المشاريع غير مكتملة، في الوقت الذي يستهلك فيه الكثير من الوقت في استيفاء الإجراءات المعقدة التي تؤخر التنفيذ. هذا التأخير، كما أشار رئيس الدولة، يضر بمصلحة البلاد ويمنعها من التقدم على مختلف الأصعدة.

وفي الوقت الذي تتصارع فيه تونس مع مشكلات متعددة، بات من الواضح أن الانتظار لم يعد مجديًا. إن المشاريع الكبرى التي يمكن أن تُغير من شكل البلاد، مثل مشاريع البنية التحتية والمشاريع التنموية في مختلف القطاعات، تحتاج إلى سرعة تنفيذ. وهذا يتطلب بالضرورة تسريع الإجراءات وتقليص الوقت المستهلك في الإجراءات الروتينية التي غالبًا ما تكون سببًا رئيسيًا في تأخير الإنجازات. وكان رئيس الجمهورية قد أكد في أكثر من مناسبة أن تبسيط الإجراءات الإدارية يعد أمرًا بالغ الأهمية لتسريع التنفيذ وتحقيق النتائج المرجوة.

تنفيذ المشاريع بسرعة ودقة

ورغم أن تونس كانت قد سبقت العديد من الدول في تبني تقنيات الرقمنة في وقت سابق، إلا أن السنوات الأخيرة شهدت تراجعًا في هذا المجال. هذا التراجع أثر على العديد من القطاعات التي كانت بحاجة ماسة إلى التحول الرقمي لضمان سرعة وكفاءة العمل الإداري. وفي الوقت الذي يشهد فيه العالم تطورًا سريعًا في مجالات التكنولوجيا، نجد أن البيروقراطية في تونس لا تزال تهيمن على سير العمل الاداري والحكومي، مما يعيق الاستثمار ويؤثر سلبًا على أداء المؤسسات الحكومية.

من غير المقبول اليوم أن يستغرق الرد على طلبات بسيطة أشهرًا عدة، في حين أن بلادنا في أمس الحاجة إلى تنفيذ هذه المشاريع بسرعة ودقة. التونسيون في حاجة إلى إشارات واضحة وملموسة تدل على أن الحكومة جادة في تحسين الأوضاع، وأن السنوات السابقة من التأخير لن تتكرر. إن كل يوم يمر دون تحقيق تقدم على الأرض هو يوم مهدور من وقت تونس الثمين، وهو ما يعني أن علينا تسريع عجلة العمل وتنفيذ المشاريع الكبرى بأسرع وقت ممكن.

ولا تقتصر الحاجة إلى تسريع الإجراءات على المشاريع الاقتصادية فحسب، بل تشمل أيضًا الإصلاحات الإدارية التي تعود بالفائدة على المواطنين بشكل مباشر. ومن أجل التغلب على هذه التحديات، فإن التحول الرقمي يجب أن يكون في صدارة الأولويات، كما يجب أن يتم تبسيط الإجراءات الإدارية وجعلها أكثر شفافية ومرونة. وتونس تمتلك الموارد البشرية والكفاءات اللازمة لتحقيق هذا التحول، وكل ما يتطلبه الأمر هو الإرادة الجادة والمثابرة على التنفيذ.

وقد أكد رئيس الجمهورية في خطابه على أن تونس قادرة على تجاوز هذه العقبات، وأنه يجب استغلال العام الجديد كفرصة لإحداث تغيير جذري في السياسات الحكومية. وتستطيع تونس، وفقًا لهذا التصور، أن تستنبط حلولًا جديدة تساهم في بناء مستقبل أفضل، متجاوزة بذلك الآلام والتحديات التي خلفها الماضي. ولا شك أن هذا التغيير يتطلب جهدًا استثنائيًا من جميع الأطراف المعنية، سواء كان ذلك على المستوى الحكومي أو القطاع الخاص أو المجتمع المدني.

ولكن التغيير لكي يتحقق يحتاج الى عمل دؤوب، ويجب أن يتم تجسيده على أرض الواقع من خلال أعمال ملموسة. ويجب أن تكون المشاريع الكبرى، التي طال انتظارها، هي محور العمل الحكومي في المرحلة المقبلة. وفي الوقت الذي يبحث فيه المواطنون عن إشارات أمل حقيقية، يجب أن تكون هذه المشاريع بمثابة خطوة حاسمة نحو استعادة الثقة في قدرة الدولة على إنجاز ما وعدت به.

ترتيب أولويات الحكومة

إن الفترة الحالية تمثل فرصة لا تتكرر لإعادة ترتيب أولويات الحكومة، والانتقال إلى مرحلة جديدة من الإنجازات. ولكي تتمكن تونس من تجاوز أزمتها الاقتصادية والاجتماعية، يجب أن تعمل على تنفيذ المشاريع الكبرى بشكل سريع وفعّال. وكلما تم إنجاز هذه المشاريع في أقرب وقت، كلما زاد ذلك من الأمل في نفوس المواطنين وزاد من الثقة في قدرة الحكومة على إصلاح ما دمره الماضي.

في الختام، تونس في سباق مع الزمن. كل يوم يمر دون إنجاز هو يوم ضائع من فرصة بناء مستقبل أفضل. وعلى كل المسؤولين والادارات على المستويين المركزي والجهوي أن يتحملوا مسؤولياتهم، وأن يكونوا أكثر فعالية في تنفيذ المشاريع الكبرى، وأن يواكبوا التطورات الرقمية وتبسيط الإجراءات لمحاربة البيروقراطية بما يتماشى مع متطلبات العصر.

سيتم تعميمه على الجهات

الطب النفسي في مواجهة العديد من التحديات

صابر الحرشاني

تتجـــه وزارة الصحـــة إلى إخـــراج الصحة النفســـية من دائرة التهميش والاشتغال عليها في مواجهة العديد من التحديات، على غـــرار ارتفاع معدلات الاضطرابات النفســـية، وتزايد حالات الاكتئاب والانتحار، وتأثيرات الضغوط الاجتماعية والاقتصادية على الأفراد، بهدف تعزيز جـــودة الحياة وضمان الرعاية النفسية للجميع.

وأعلـــن وزير الصحـــة، مصطفى الفرجانـــي، مؤخرًا عن اســـتراتيجية تهدف إلى تعميم خدمات الطب النفسي في المناطق الداخليـــة وتعزيز الرعاية النفسية في الخطوط الأمامية. وتعتمد هذه الخطة عـــلى شراكات مع هيئات الاختصاص في الطب النفسي والأطباء النفســـانيين لتقريـــب الخدمات من المواطنين.

إلى جانـــب ذلك، تهدف الـــوزارة إلى تحسين ظروف العمل للمهنيين في هذا القطاع، مع توفير التدريب المســـتمر لتأهيل الأطباء والممرضين للتعامل مع الأمراض النفسية بمهنية أكبر.

ويكشـــف هذا التصريـــح التوجه نحو معالجة واحدة من أكثر القضايا إلحاحا في مجـــال الصحة ، حيث تأتي هـــذه الخطـــوة في وقـــت تتزايد فيه التحديات التـــي تواجه المجتمع، فمع الاعتراف بأهمية هـــذا القطاع، تبرز ضرورة إخراج الصحة النفســـية من دائرة التهميـــش وتحويلها إلى أولوية وطنية.

ويعـــد الطب النفسي أحـــد الفروع الأساســـية للطـــب الحديـــث، حيث يختص بتشـــخيص وعلاج والوقاية من الأمراض والاضطرابات النفســـية والعقليـــة والســـلوكية، و يجمع هذا التخصص بين المعرفة الطبية والعلمية لفهم عمل الدمـــاغ والجهاز العصبي، بالإضافة إلى دراســـة تأثيراتهما على السلوك والمشـــاعر الإنســـانية، كما ويهـــدف هذا الاختصـــاص إلى تقديم حلول شـــاملة تعزز الصحة النفسية للأفراد، مما يساهم في تحسين جودة حياتهم.

ويعمل الطـــب النفسي على تحقيق أهـــداف رئيســـية، تبدأ بتشـــخيص الاضطرابات النفســـية، وهي خطوة أساســـية تتضمن التعرف على حالات شـــائعة مثل الاكتئاب،و اضطرابات القلق، والفصـــام، واضطرابات الأكل، والإدمـــان و التوحد و غيرها بناء على التشخيص، ليتم تقديم العلاج المناسب، والذي قد يتنوع بين العلاجات الدوائية مثـــل مضـــادات الاكتئـــاب والأدوية المضادة للذهان، أو العلاجات النفسية مثل العلاج السلوكي و الحركي.

و تشـــير المعطيـــات المتوفـــرة الى وجود توجهـــات للنهـــوض بقطاع الصحة النفســـية، من خلال خارطة طريق شاملة تقوم على ثلاثة محاور أساســـية، اولها تعزيز البنية التحتية من خلال احداث مراكز صحية نفسية في المناطق الداخلية والمحرومة، وتوفير تجهيـــزات حديثـــة وأسرّة إضافية في المستشفيات الحالية، و ثانيها التوعية المجتمعية عبر إطلاق حملات توعوية شـــاملة تهدف إلى كسر حاجز الوصم الاجتماعي و ادماج التوعية بالصحة النفســـية في المناهج الدراسية لتعزيز فهم الجيـــل الجديد لهـــذه القضايا، اضافة الى توفير المـــوارد البشرية من خلال زيادة عدد الأطباء النفســـانيين والمختصـــين و تقديم حوافـــز مالية ومعنوية لجذب الكفـــاءات للعمل في المناطق الداخلية.

واقع مأزوم

وتشـــير الإحصائيات الرسمية إلى واقع مأســـاوي في ما يتعلق بالصحة النفســـية في تونس. وفقًـــا لبيانات المسح الشـــامل للصحة لعام 2016، تبلغ نسبة انتشار الاكتئاب 4.7% بين السكان، مع معدلات أعلى بين النساء مقارنة بالرجال. وبالنســـبة للأطفال الذيـــن تتراوح أعمارهـــم بين 5 و17 ســـنة، يعاني نحو 16.6% منهم من اضطرابات القلق، وهي نسبة مرتفعة تعكس أثـــر الضغـــوط الاجتماعية وضعف الخدمات النفسية المقدمة.

وإضافة إلى ذلك، يعاني القطاع من نقص فـــادح في البنية التحتية والموارد البشرية، فوفـــق تقرير وزارة الصحة لعـــام 2019، يتوفر فقط 983 سريرًا للطب النفسي على المســـتوى الوطني، وهو ما يعادل 0.8 سرير لكل 10,000 ســـاكن. والمثير للقلـــق أن العديد من الولايات، خصوصًا في المناطق الداخلية مثل تطاوين وقبلي وســـيدي بوزيد، تفتقر تمـــامًا إلى أسرّة مخصصة لهذا الغرض، حيث يترك هذا الواقع الملايين مـــن المواطنين بـــدون أي دعم نفسي متخصص.

ورغم التطـــورات التي يشـــهدها القطـــاع الصحـــي، يظـــل الوصـــم الاجتماعي عائقا رئيسيا أمام تحسين الصحة النفســـية في تونس، حيث لا يزال الكثيرون يعتبرون المرض النفسي وصمة عار، ما يدفع الأفراد إلى الامتناع عن طلب المساعدة، خوفًا من التمييز أو الانتقاد.

ويزيد مـــن تعقيد المشـــكلة غياب حمـــلات توعوية شـــاملة تهدف إلى تغيير هـــذه التصـــورات، فالدولة لم تبادر ســـابقا بتنظيم برامج للتوعية بالأمراض النفسية وأهميتها بالنحو المطلوب، ما أدى إلى اســـتمرار الجهل العام بخطورة هـــذه الأمراض وأثرها المدمر على الأفراد والمجتمع.

ولا يمكن النظر إلى الصحة النفسية بمعزل عن التنميـــة، فغياب الصحة النفســـية يمكـــن ان يؤثر بشـــكل مباشر عـــلى الإنتاجيـــة الاقتصادية والاجتماعية، حيث الأشـــخاص الذين يعانون من اضطرابات نفســـية غالبًا ما يكونون أقل إنتاجية، وأكثر عرضة لفقـــدان وظائفهم، كما قد يحتاجون إلى فترات عـــلاج طويلة، ممـــا يزيد الأعبـــاء الاقتصادية على أسرهم وعلى الدولة.

ومقابل ذلـــك فإن الاســـتثمار في الصحة النفســـية يمكن أن يكون له أثر إيجابي واسع النطاق، فمن خلال تحسين جودة الحياة، وتعزيز التماسك الاجتماعي، وتقليل النزاعات، يمكن أن تسهم الصحة النفســـية في خلق بيئة مجتمعية أكثر استقرارا وازدهارا.

ومع الاعـــتراف بأهميـــة الصحة النفسية، تبدو الآفاق واعدة لتحسين هـــذا القطاع في تونـــس، وإذا ما تمت ترجمة الخطـــط المعلنـــة إلى أفعال، وواجهت الحكومة التحديات بروح من المسؤولية، فإن الصحة النفسية يمكن أن تصبح ركيزة أساســـية في تحسين جودة الحياة .

للحد بطريقة ناجعة من الهجرة غير النظامية:

هل يستيقظ "ضمير" الدول الغنية لتقديم الحلول الاقتصادية على المقاربات الامنية؟

ندى الغانمي

رغم كل الجهود التي تبذلها الاجهزة الامنية ومن ورائهـــا الدولة للحد من موجات الهجرة غـــير النظامية الا ان هذه الافة مازالت متواصلة وان بنسق اقل من السابق بشكل كبير .

رغم هذا التقدم في مواجهة الهجرة غير النظامية والذي تعكسه البلاغات الصادرة عن الجهات الرســمية والتي تعلن عـــن إحباط محـــاولات اجتياز الحدود البحريـــة والاحتفاظ بعدد من المنظّمين والممولـــين لعمليات الهجرة، متتالية ودوريـــة بجانب حجز قوارب العبور، الا ان اخبار انتشـــال عشرات جثـــث مجتازين كانـــوا يبحثون عن حيـــاة أفضل لم تتوقـــف وقد تعرض مركب للهجرة غـــير النظامية، الأحد 29 ديســـمبر 2024، إلى الغرق مسفرًا عن وفاة شـــخصين غرقًا، وإنقاذ 17 شخصًا.

وقالـــت الإدارة العامـــة للحـــرس الوطنـــي، في بلاغ نشرتـــه الاثنين 30 ديســـمبر 2024، إنّ وحدات الحرس البحري بإقليم الشمال وجيش البحر اســـتجابت لنداء حول تعطل مركب بحري في عرض البحـــر وتسرب المياه إليـــه، مشـــيرة إلى أنـــه كان يقل 19 مهاجرًا غير نظامي تونسيًا.

وأشـــارت إدارة الحرس الوطني إلى أنّ وحدات الإنقاذ السريعة تحولت إلى الموقع المحـــدد، وتمكنت من إنقاذ 12 شخصًا كان من بينهم شخص مفارق للحياة وطفل بالغ من العمر 5 سنوات كان مفقوداً وتم العثور عليه صبيحة الاثنـــين في حالة وفاة بعـــد عمليات تمشـــيط دقيقة. كما ذكرت أنه تمت نجدة 5 أشخاص كانوا يصارعون الموت سباحةً بعد مغادرتهم المركب المتعطل، مضيفـــةً أنه تم ضبط 4 أشـــخاص يُشـــتبه في تورطهم بنقـــل المجتازين وتنظيم عملية الهجرة غير النظامية. وتابعـــت إدارة الحـــرس الوطني أنه تم تقديم الإســـعافات الأولية اللازمة للمجتازين وتقديم الرعاية الطبية لهم ونقل 7 منهم إلى المستشـــفيات لتلقي العلاج، وفق ما ورد في نص البلاغ.

وتتواتـــر عمليات الهجـــرة غـــير النظامية التـــي تنطلق من ســـواحل تونس، مـــع تكثف حمـــلات الرقابة الأمنية ويقع الإعلان من حين إلى آخر عن تسجيل غرق مراكب للهجرة غير النظامية وانتشال جثث غرقى.

ووفق إحصائيات للمنتدى التونسي للحقـــوق الاقتصاديـــة والاجتماعية فقد بلغ عـــدد الضحايا والمفقودين في السواحل التونســـية حتى شهر أوت 2024، نحو 573 أي بنسبة 37.72%، في حين وصل 1014 تونسيًا إلى السواحل الإيطالية. وقال الناطق الرسمي باسم المنتدى التونـــسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعيـــة رمضان بـــن عمر، في تصريح إعلامـــي، إنّ الأرقام التي لدى المنظمـــة بخصوص عـــدد الضحايا والمفقودين في البحر الأبيض المتوسط وعلى السواحل التونسية تعود للأشهر الثمانية الأولى من سنة 2024، مشيرًا إلى أنّ السلطات التونسية امتنعت بعد هذا التاريخ عـــن مدها بالإحصائيات والأرقام الحديثـــة وأنه من المتوقع أن يناهـــز عدد الضحايـــا والمفقودين في السواحل التونســـية إلى نهاية 2024، أكثر من 700 ضحية ومفقود.

خطر الغرق متواصل

قامت الوحدات البحرية بإقليم الوسط، عشية الأربعاء 18 ديسمبر 2024، بإنقاذ 5 مهاجرين وانتشال 20 جثة إثر غرق مركب لمهاجرين غير نظاميين قبالة سواحل صفاقس.

وقالت الإدارة العام للحرس الوطني، في بلاغ لها، إنّ الوحدات البحرية التابعة لإقليم الحرس البحري بالوسط تمكنت من نجدة وإنقاذ 5 مهاجرين من جنسيات دول إفريقيا جنوب الصحراء، إثر غرق قاربهم على بعد حوالي 13 ميلاً بحرياً قبالة سواحل منطقة اللوزة صفاقس، بعد أن أبحروا ليلا من سواحل الشابة. وأضافت إدارة الحرس الوطني أنه تم انتشال 20 جثة من بين المفقودين، فيما لا تزال عمليات التمشيط والبحث متواصلة من قِبل الوحدات البحرية لتحديد موقع بقية المفقودين والتعامل مع الحادثة. وتأتي هذه الحادثة بالتزامن مع اليوم العالمي للمهاجرين الذي يحييه العالم في 18 ديسمبر من كل سنة.

وفي مثل هذا اليوم كانت الجمعية العامة قد اعتمدت الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم (القرار رقم 45/158). وبهذه المناسبة، انتظمت وقفة تضامنية مع المهاجرين والمرحلين والموقوفين وعائلاتهم وأمهات المفقودين في رحلات الهجرة غير النظامية الأربعاء 18 ديسمبر 2024 أمام المسرح البلدي بشارع الحبيب بورقيبة في تونس العاصمة.

وجاءت هذه الوقفة التضامنية استجابة إلى دعوة عدد من المنظمات والجمعيات، التي أكدت في بيان مشترك صدر الثلاثاء 17 ديسمبر 2024، أن "السياسات الاوروبية ضد الهجرة عبر البحر المتوسط تزداد توحّشاً وانتهاكًا لحقوق الإنسان والمهاجرين". وتزامنًا مع ذلك، قالت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، إن عدد المهاجرين غير النظاميين القادمين من تونس إلى إيطاليا انخفض بنسبة 80% منذ بداية سنة 2024 حتى الآن، وذلك مقارنة بالفترة نفسها من عام 2023.

وقالت فون دير لاين، في رسالة إلى المجلس الأوروبي قبيل انعقاد قمته، إن "مواصلة تحقيق النتائج، تتطلب التزامًا مستمرًا"، مشددة على أن "المفوضية الأوروبية تواصل العمل في تونس، لإرساء كل ركائز مذكرة التفاهم الموقعة خلال شهر جويلية 2023"، وفقها.

يذكر أنّه تم بتاريخ 16 جويلية 2023، توقيع "مذكرة تفاهم" بين تونس والاتحاد الأوروبي حول "شراكة استراتيجية وشاملة"، وتهم بالأساس ملف الهجرة غير النظامية، وكانت تونس قد وجدت نفسها طرفا في قضية لم تتسبب فيها بل خلقها تسلط الدول الاوروبية على ثروات الدول الافريقية وعدم سعيها الى خلق التنمية بها مقابل ما نهبته منها وهو امر نبه اليه الرئيس قيس سعيد حين دعا الى ارساء نظام عالمي اكثر عدلا واحتراما لحق الشعوب في الحياة الكريمة والتفكير في مقاربات اقتصادية واجتماعية وثقافية لحل مشكلة الهجرة.

ووقعت تونس والاتحاد الأوروبي في جويلية اتفاق "شراكة إستراتيجية" لمكافحة الهجرة غير النظامية والذي يتمحور حول ايجاد سياسات جديدة للتصدي للهجرة السرية لا تقوم على الجانب الامني فقط بل ايضا تسعى الى استنباط حلول تنموية في البلدان الفقيرة تجعل شبابها يجد حظه في الشغل والعيش الكريم، وذلك عندما زاد وبشكل حاد عدد القوارب التي تغادر الشواطئ التونسية الواقعة في شمال أفرقيا إلى أوروبا.

والامل في ان يتم في العام الجديد التفكير جديا من طرف الدول الاوروبية في وضع سياسات حقيقية للنهوض بالبلدان الافريقية الفقيرة حتى لا تتسرب منها قوافل المهاجرين نحو تونس وبلدان شمال القارة القريبة من السواحل الاوروبية بحثا عن حياة افضل لم تتوفر في بلدانهم بسبب الحيف المتسلط عليها من الدول الاوروبية وباقي القوى العظمى التي لا تفكر الا في مصالحها عند تعاملها مع هذه الدول وهو امر نبهت الى خطورته تونس في عديد المناسبات داعية الى وضع سياسات اقتصادية ناجعة عبر التعاون بين البلدان الغنية والبلدان الفقيرة تمكن من توفير اسباب النهوض الاقتصادي للجميع حتى لا يفكر شباب القارة السمراء في الهجرة السرية وركوب المخاطر.

على هامش المهرجان الدولي للصحراء بقبلي

شكر وتقدير للإعلامي أيمن صالح المدني

قامت هيئة المهرجان الدولي للصحراء بدوز بتكريم الإعلامي أيمن صالح مدني، المعروف بـ "القوة العاشرة"، وأعربت عن شكرها وتقديرها على تغطيته الاحترافية التي أبرزت جماليات التراث والثقافة الصحراوية على المستويين المحلي والدولي. حيث كان لجهوده الإعلامية الرائدة دور كبير في نقل صورة مشرقة عن المهرجان وإبراز ما يزخر به من أنشطة تراثية وثقافية غنية تُظهر عراقة الصحراء التونسية ،خاصة أن حضوره أضاف قيمة نوعية للمهرجان وأسهم في تعزيز التواصل مع الجمهور عبر مختلف المنصات الإعلامية.

قبلي

إحداث مشروع نموذجي متعدد الوظائف بجمنة

امضت بلدية جمنة اتفاقية شراكة مع المركز الدولي للتنمية المحلية والحكم الرشيد لإحداث مشروع نموذجي في شكل فضاء عمل مشترك متعدد الوظائف، وممول من الاتحاد الاوروبي بدعم من المملكة الهولندية.

ويندرج هذا المشروع في إطار العمل المشترك بين بلدية جمنة، من معتمدية قبلي الجنوبية، والمركز الدولي للتنمية المحلية والحكم الرشيد، الذي انطلق منذ سنة 2022 والذي يهدف الى مزيد ادماج الشباب في الحياة العامة وادارة الشأن المحلي. وقد تم في نفس الإطار تكوين منتدى شباب جمنة سنة 2023 حيث قام بإنجاز عدة انشطة تم الاتفاق على اثرها الاتفاق على احداث الفضاء النموذجي متعدد الوظائف باقتراح من شباب المنطقة.

ويتكون المشروع من قاعتين للجلسات ومجهز بالات متطورة للاعلامية مربوطة بشبكة الانترنات، وفضاء استراحة في شكل مقهى صغير، على أن يكون جاهزا قبل موفى سنة 2025.

محمد المبروك السلامي

وسط تحديات وصعوبات تهدد ديمومة القطاع :

تقلص المساحات المخصصة لزراعة الفراولة بالوطن القبلي

سماح باشا

تراجعت المساحات المخصّصة لزراعة الفراولة بولاية نابل خلال الموسم الحالي إذ تقلصت إلى 340 هكتارا مقابل زراعة 380 هكتارا خلال الموسم الفارط، لاسيما وأنّ المساحات المخصّصة لهذه الزراعة تجاوزت خلال المواسم الفارطة 600 هكتارا، وفق معطيات تحصلت عليها مراسلة "24/24" من المندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بنابل.

تراجع صابة الفراولة

وتشير المعطيات ذاتها، إلى أنّه من المنتظر أن تُسجّل صابة الفراولة بالوطن القبلي الذي يستأثر بـ 90 بالمائة من الإنتاج الوطني تراجعا خلال الموسم الحالي بإنتاج حوالي 13600 طنا، في حين أنّ الصابة ناهزت خلال الموسم الفارط 20 ألف طن.

اسباب تراجع الإنتاج

ويعود تراجع الإنتاج إلى عدّة عوامل، أبرزها تقلّص المساحات وعزوف الفلاحين عن هذه الزراعة بسبب ارتفاع تكلفة الإنتاج الناجم عن ارتفاع أسعار المشاتل والمستلزمات الفلاحية ونقص المياه، حسب ما ذكره عدد من الفلاحين بمناطق مختلفة من معتمدية قربة التي تستأثر بـ 60 بالمائة من المنتوج الوطني وتناهز المساحات المزروعة فيها 150 هكتارا.

وأكّدوا في تصريحات متطابقة لـ"24/24" على ضرورة تدخّل الدولة لإيجاد حلول لدعم الفلاحين وتشجيعهم على مواصلة نشاطهم لحماية منظومة الفراولة وضمان ديمومتها وتسهيل عملية تسويق منتوجاتهم، داعين إلى الضغط على أسعار المستلزمات الفلاحية والأداءات المفروضة عليهم ومنها التخفيض في نسبة الأداء بسوق الجملة ببئر القصعة التي تصل الى 14 بالمائة.

وتحدّث غيلان بلحاج، فلاح بمنطقة بني عيشون بمعتمدية قربة، عن الصعوبات العديدة التي يعاني منها الفلاح خلال المواسم الأخيرة نظرا لارتفاع تكلفة إنتاج الفراولة التي تفوق 80 ألف دينار للهكتار الواحد، وذلك نتيجة تضاعف أسعار المستلزمات الفلاحية والمشاتل التي تصل الى 1500 مليم

وأبرز أنّ إلزام الفلاح على بيع منتوج الفراولة حصريا لتجار التفصيل المتحصلين على بطاقة التعريف الجبائية الخاصة بتعاطي هذا النشاط "الباتيندا" وتسقيف سعر الكغ من الفراولة عند 5 دنانير خلال بداية الموسم لا يمكن أن يغطي تكلفة الإنتاج ويعطل التسويق، وهو ما تسبّب في عزوف عدد منهم على زراعة الفراولة لاسيما وأنّ الأسعار التي تتراوح بين 3 و4 دنانير الكغ لا تغطي التكلفة.

نقص المياه وارتفاع أسعار اليد العاملة وندرتها

من جهته، أوضح وجدي رابح فلاح بمنطقة بو يوسف أنّ نقص المياه وارتفاع أسعار اليد العاملة وندرتها من بين العوامل التي أجبرت عديد الفلاحين بالجهة على عدم مواصلة هذه الزراعة التي تميزت بها المنطقة منذ عقود، لافتا إلى عدم تمكين الفلاحين من ربط آبارهم بالتيار الكهربائي عالي الضغط رغم المطالب العديدة وهو ما عطل عملهم نظرا لنقص مياه الريّ.

وأكّد في هذا السياق، أنّه اضطر للتقليص من المساحات المخصّصة لزراعة الفراولة خلال هذا الموسم مقارنة بالمواسم الفارطة، وتعويضها بزراعات أخرى لضمان هامش ربح يؤمن له مواصلة نشاطه الفلاحي خلال الموسم القادم.

ارتفاع أسعار المشاتل

وبدوره، قال الفلاح الطاهر بلحاج إنّ "ديمومة القطاع تستوجب الضغط على التكلفة التي ترتفع من موسم إلى آخر لتتراوح تكلفة إنتاج الهكتار الواحد من الفراولة بين 80 و120 ألف دينار، نتيجة ارتفاع أسعار المشاتل واليد العاملة والمستلزمات الفلاحية"، داعيا إلى دعم الفلاح وضمان هامش ربح لمواصلة نشاطه.

تجدر الإشارة إلى أنّ موسم زراعة وجني الفراولة بولاية نابل والذي يمتد على ستة أشهر، يعد من أبرز الزراعات بالجهة، لاسيما وأنّه يكتسي أهمية اقتصادية واجتماعية حيث يساهم في توفير 200 ألف يوم عمل لليد العاملة من داخل الولاية وخارجها.

بين منوبة وغار الدماء

إحباط عمليات تهريب قيمتها 160 ألف دينار

تمكنت وحدات منطقة الحرس الوطني بمنوبة، إقليم تونس، من إحباط عملية تهريب بضاعة خاضعة لقاعدة إثبات المصدر على متن وسيلة حيث قدرت القيمة الجملية للبضائع المحجوزة بحوالي 78 ألف دينار.

كما تمكنت وحدات منطقة الحرس الوطني بغار الدماء، إقليم جندوبة، من حجز سيارات ذات ترقيم أجنبي ومحركات سيارات مجهولة المصدر حيث قدرت قيمة المحجوز بحوالي 82 ألف دينار و تم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بشأن البضائع المهربة والوسائل المستخدمة في نقلها.

قابس

وفاة مترجل صدمته سيارة

جدّ حادث مرور أليم بالطريق الوطنية رقم 1 على مستوى منطقة تمولة ، من معتمدية قابس الجنوبية، ويتمثل الحادث في اصطدام سيارة بمترجل، مما أسفر عن وفاته على عين المكان، وهو شاب يبلغ من العمر 27 سنة وقد تولت فرق النجدة والإنقاذ التابعة للإدارة الجهوية للحماية المدنية بقابس معاينة الجثة وتسليمها إلى وحدات الأمن الوطني.

مكنين

القبض على مفتش عنه

تمكّنت الوحدات الأمنية التابعة لفرقة الشرطة العدلية بالمكنين من القبض على شخص محل 36 منشور تفتيش ومحكوم بأكثر من 6 سنوات سجنًا.

وبعد استشارة النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بالمنستير أذنت بالاحتفاظ به واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في شأنه والأبحاث متواصلة.

سوسة

الإحتفاظ بإمرأة محكومة بأكثر من 100 سنة

تمكّنت الوحدات الأمنية التابعة لمنطقة الأمن الوطني بسوسة الجنوبية من القبض على إمرأة، مفتش عنها، بمقر سكناها بعد التنسيق مع النيابة العمومية ليتبين بعد عرض هويتها على الناظم الآلي وأنها محل 30 منشور تفتيش ومحل حكم قضائي بسجنها لمدة 104 سنة. وتم الإحتفاظ بها بعد استشارة ممثل النيابة العمومية والأبحاث متواصلة.

القيروان

إحباط عملية سرقة أغنام

تمكنت وحدات منطقة الحرس الوطني ببوحجلة إقليم القيروان، من إحباط عملية سرقة لعدة رؤوس أغنام، تضرر منها أحد متساكني الصخيرة من ولاية صفاقس و القبض على مرتكب الجريمة واسترجاع القطيع المسروق.

وقد تم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في شأنه.

قبلي

وفاة شاب في حادث مرور

جدّ حادث مرور أليم على مستوى مفترق نويرة الزعفرانة ،من معتمدية دوز الجنوبية، ويتمثل الحادث في اصطدام سيارة بمترجل يبلغ من العمر 19 عاما، مما أسفر عن إصابته بتوقف قلبي رئوي وكدمات بالوجه.

وتدخلت فرق النجدة والإنقاذ التابعة للإدارة الجهوية للحماية المدنية بقبلّي إثر الحادث وتولّت إسعاف الشّابّ ونقله إلى المستشفى المحلي، أين توفي لاحقا.

"في البحر الأزرق" بالمرسى

تفكيك شبكة لترويج المخدرات

تمكنت دورية مشتركة بين وحدات الفرقة المركزية لمكافحة المخدرات والإدارة الفرعية للاستعلام بإدارة الاستعلامات والأبحاث من تفكيك شبكة تقوم بترويج المواد المخدرة بجهة "البحر الأزرق" المرسى. وأسفرت هذه العملية عن القبض على إثنين من عناصر الشبكة وحجز 9 صفائح من مخدر القنب الهندي وسيارة ودراجة نارية يقع استغلالهما في التنقلات، ومبلغا ماليا.

جندوبة

وفاة شيخ 83 بعد أن صدمته سيارة

جدّ حادث مرور أليم بالطريق الوطنية رقم 6 بمنطقة سيدي مسكين من معتمدية واد مليز التّابعة لولاية جندوبة ، ويتمثل الحادث في اصطدام سيارة بمترجل، مما أسفر عن وفاته. ويبلغ الضّحية من العمر 83 سنة.

القصرين

حجز 700 صفيحة من مخدر القنب الهندي

تمكنت وحدات الحدود البرية بفوسانة بمنطقة الحرس الوطني بتالة إقليم القصرين، في عملية نوعية، من تفكيك شبكة إجرامية مختصة في ترويج المخدرات. وجاءت هذه العملية إثر تحقيقات معمقة ومتابعة ميدانية دقيقة، أسفرت عن ضبط وسيلة محملة بكمية من المحروقات المهربة .

وخلال العملية التي قامت بها الوحدات المذكورة وبتفتيش الشاحنة، تم حجز 700 صفيحة من مخدر القنب الهندي

بمراجعة النيابة العمومية أذنت باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.

نابل

تفكيك شبكة دولية مختصة في ترويج المواد المخدرة وحجز 30 ألف قرص مخدر

إثر توفّر معلومات لدى وحدات الإدارة الفرعية للإستعلام بإدارة الإستعلامات والأبحاث تفيد بوجود شبكة دولية في ترويج المواد المخدّرة تنشط بين ولايتي نابل و تونس.

بتعميق التحريات والأعمال الميدانية في نطاق عمليّة أمنية نوعيّة تعهّدت بتنفيذها الوحدات التابعة للفرقة المركزية لمكافحة المخدرات بالإدارة الفرعية للأبحاث بإدارة الإستعلامات والأبحاث بمشاركة الوحدات المذكورة أين تم ضبط 4 من عناصر الوفاق الإجرامي من بينهم عنصر نسائي وتم حجز 30 ألف قرص مخدر نوع إكستازي ودفاتر إدخار تحتوي على مبالغ مالية متفاوتة و 2 سيارات خاصة يقع استغلالها في التنقلات و مبلغا ماليا من العملة التونسية

بمراجعة النيابة العمومية، أذنت باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.

قفصة

وفاة امرأة اثر سقوطها في ماجل

توفيت إمرأة ، تبلغ 66 سنة، إثر غرقها في ماجل ماء، بعمادة ماجورة من معتمدية السند من ولاية قفصة. ورغم تدخّل فريق الإسعاف والانقاذ بفرقة الحماية المدنية بالسند ونقلها إلى المستشفى المحلي بالسند الا أنها فارقت الحياة

تونس

القبض على شقيقين قاما بسلب سواق تاكسيات

تمكنت الوحدات الأمنية بقرطاج من القبض على شقيقيْن محلّ عدّة مناشير تفتيش، في قضايا تتعلّق بسلب سائقي سيارات الأجرة "تاكسي" تحت طائلة التهديد باستعمال أسلحة بيضاء بجهة الكرم الغربي.

وبعد جملة من التحريات الميدانية والفنية ، تم التعرف على هوية المظنون فيه الرئيسي، وهو محل 3 مناشير تفتيش، وبالتنسيق مع النيابة العمومية تم التحوّل إلى منزله أين تم القبض عليه وشقيقه، محل 14 منشور تفتيش، وحجز آلات حادة و مواد مخدرة وهواتف جوالة وبعرض المظنون فيهما على 5 متضررين من سائقي "تاكسي" تعرفوا على المظنون فيه الرئيسي من الوهلة الأولى.

"التياترو" يستقبل أسبوع "الاكتشافات" من 14 إلى 26 جانفي 2025

تنتظم بفضاء التياترو من 14 إلى 26 جانفي الحالي، فعاليات تظاهرة "اكتشافات" وهو حدث فني ينتظم للمرة الأولى ويقدم مجموعة عروض تراوح بين المسرح والرقص والسينما والعروض الموسيقية.

وفضلا عن إقامة معرض تشكيلي، تضم هذه التظاهرة في برنامجها 12 عرضا أدائيا تمزج بين المسرح ومسرح الدمى والرقص والسينما.

و حسب ما ورد في تقديم هذا الحدث فإنه سيكون " لقاء فني يحتفي بالمسرح، الموسيقى، الرقص والفنون الحية " ويوفر فرصة للفنانين الناشئين لمشاركة تجاربهم الأولى وأفكارهم المبتكرة مع الجمهور.

وحسب المصدر ذاته، يهدف القائمون على هذا الحدث إلى " إلهام الفنانين للاستمرار في مسارهم بثقة وشغف، و تقديم تجربة فريدة للجمهور تكون نافذة مفتوحة على أصوات جديدة وآفاق فنية جريئة".

وستفتتح فعاليات هذه التظاهرة بالمعرض الفني « ANIMA, expo d'os et d'empreintes » ل AnasKa. ويمكن للجمهور زيارة هذا المعرض على مدى شهر من 14 جانفي إلى 14 فيفري 2025 بفضاء التياترو.

وتمت برمجة عروض " اكتشافات " بدء من الساعة السابعة والنصف مساء طيلة أيام التظاهرة ما عدا اليوم الختامي الذي تبدأ عروضه على الساعة الخامسة مساء. وتضم برمجة " اكتشافات" العروض التالية:

- الأربعاء والخميس 15 و 16 جانفي، عرض مسرحية " جنون مُخي " من نص وإخراج حلمي بن علي

- الجمعة 17 جانفي، العرض الراقص "حزام" كوريغرافيا و دراماتورجيا لشيماء العوني

- السبت 18 جانفي، مسرحية " ASCH " لأمان الله غزال

- الأحد 19 جانفي، المسرحية العرائسية " لقاء " من أداء وتحريك هيثم الوناسي

- الأربعاء 22 جانفي، 3 فعاليات :
" Tea time " ليسر القلعي
" Ainsi parlaient les tunisiens " لنور العمر العوني
"قربلة " لفاطمة صفر

- الجمعة 24 جانفي، عرض فيلم " Depuis que tu n'est plus là " للمخرج محمد بكري

- السبت 25 جانفي عرضان : مسرحية " تامورت " من نص وإخراج عمر بن سلطان
مسرحية "واحد" لمروان الميساوي

- الأحد 26 جانفي:
عرض " رقصة موت " لهندة سعيدي
عرض " أخر عرض" لصابر الهميسي

يوم 14 جانفي: انطلاق تظاهرة "سينما المدارس" في المهدية

يعيش تلاميذ المدارس الابتدائيـــة بمعتمدية المهدية، من 14 إلى 24 جانفي الحالي، على وقع الدورة الخامسة من تظاهرة "سينما المدارس".

وقال مديـــر دار الثقافة بالمهدية ياســـين الحرباوي، إن حوالي 21 مدرســـة ابتدائية ستشهد عروضا سينمائية شيقة خلال هذه الدورة، التي تتضمن عروضا ترمي إلى النهوض بالحياة الترفيهية والتثقيفية للتلاميذ مع دعم قدراتهم النقدية وتطوير روح النقاش وتبادل الفوائد بينهم.

وبيّن الحرباوي أن هذه التظاهرة، التي تأسســـت سنة 2019، انطلقت منـــذ دورتها الثانية في زيارة الأريـــاف والعمادات بعدما كانت تقتصر فقط على مركز مدينة المهدية.

وســـتزور التظاهرة في أول أيامها مدرستي الجوادة والمنصورة الابتدائيتـــين بواقع عـــرض واحد لكل منهما الأول على الســـاعة العاشرة صباحا والثاني على الساعة الثانية بعد الظهر.

ويواكب تلاميذ المدرســـة الابتدائية شـــيبة ومدرســـة الدخيلة عرضين سينمائيين خلال اليوم الثاني من التظاهرة، التي تشرف عليها مندوبيتي التربية والثقافة بالجهة.

وتشـــتمل البرمجة في اليوم الثالث عرضين بمدرستي الزواوين وأولاد الذوادي وفي اليوم الموالي عرضين بكل من مدرسة الحكائمة والسعد.

وتتواصـــل العروض بعد يومي راحة بتاريـــخ 18 و19 جانفي لتحط بالمدرسة الابتدائية أولاد بلعيد ومدرسة برج عريف.

ويضرب تلاميذ المدارس الابتدائية، بـــكل من الروضة وهيبون الفتح وهيبون بورقيبة، موعدا مع العروض الســـينمائية ضمن نفس التظاهرة.

وتشـــمل العروض يوم 22 جانفي مدارس البشير صفر وعلي بلهوان والأكواش ويوم 23 جانفي مدارس ابن رشـــد وســـيدي القديـــدي و2 مارس لتختتم بكل من مدرســـة الســـلام بمنطقة الزهراء ومدرسة سيدي مسعود.

ودعا الحربـــاوي جميع التلاميذ إلى المتابعـــة المكثفة للعروض وتبادل الأفكار والخلاصات من الأفلام التي ستؤثث هذه الدورة لما للسينما من تأثير في بناء القدرات الإبداعية للأطفال.

انطلاق الدورة الرابعة للبطولة الوطنية للمطالعة بسيدي بوزيد

انطلقت بولاية بســـيدي بوزيد فعاليات الدورة الرابعة للبطولة الوطنية للمطالعة التي ستتواصل في مرحلتها الأولى إلى غاية 15 جوان 2025.

وبين مدير المكتبة الجهوية بســـيدي بوزيد، ســـامي براهمي، أن هذه البطولة، التي تنظمها إدارة المطالعة العمومية، تهدف، بالأســـاس، إلى الترغيب في المطالعة وقيمة ارتياد المكتبات ودورها في تنمية الملكات اللغوية والذهنية والإبداعية لدى الأفراد.

كما ترنو إلى ترســـيخ تقاليد المطالعة لدى المجتمع بمختلف فئاتـــه وتعميق الوعي بأهمية الكتاب والمطالعـــة وتأثيرها الايجابي في تنمية المكتســـبات المعرفية ومحاربة الفكـــر المتطرف وخلق حركية ثقافية جماعية.

وأشار إلى أنها ستشمل جميع الفئات العمرية والاجتماعية على غرار ذوي الاحتياجات الخصوصية من الرواد المشتركين في المكتبات العمومية دون استثناء.

ومن المنتظر أن تنطلق المرحلة الثانية من البطولة الوطنية للمطالعة وهي التصفيات الجهوية بداية من 15 جـــوان لتتواصل إلى 15 جويلية 2025 لتليها المرحلة الثالثة المتعلقة بالتصفيات الوطنية خلال شهر أكتوبر 2025.

وذكـــر براهمي أنه قد وقع إعداد برنامج على هامش البطولة الوطنية للمطالعة يتضمن العديد من الندوات والمحاضرات والأنشـــطة الثقافية الأخرى الهادفة إلى التعريف بالبطولة والترغيب في المطالعة وضمان وصولها إلى أقصى الأرياف والمناطق النائية من خلال عمل المكتبات المتنقلة والتعريف بشـــبكة المكتبات العمومية والتي يبلغ عددها 443 مكتبة.

استقالات في صفوف كبار قادة الجيش الإسرائيلي:

"حرب الجنرالات" في خدمة نتنياهو

بدأت تتكشف في إسرائيل منذ يوم الجمعة الماضي، تفاصيل ليست كاملة بعد حول "حرب جنرالات" في أعقاب تسريب رسالة استقالة نائب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أمير برعام، التي اعتبرت أنها تلمح لرئيس أركان الجيش، هيرتسي هليفي، بأن عليه هو الآخر أن يستقيل قريبا.

واستقالة هليفي قريبا، ربما خلال شهر أو شهرين حسب التوقعات، ليست سرا. فرئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن، يسرائيل كاتس، يدفعان في هذا الاتجاه، لكن الصحف الإسرائيلية الصادرة يوم الأحد الماضي، بدأت تكشف عن علاقات إشكالية داخل قيادة الجيش، بين هليفي وبين الجنرالات.

وأشار المحلل العسكري في صحيفة "يديعوت أحرونوت"، يوسي يهوشواع، فإنه "في الأيام التي ستلي تقديم هليفي استقالته، وهذا اليوم يقترب بعد إعلان برعام، ستُفتح أفواه مسدودة كثيرة، والرائحة التي ستخرج منها لن تكون عطرة". وأضاف أن هليفي سمع بنفسه انتقادات شديدة وجهها له كل من قائد المنطقة الوسطى المنتهية ولايته، يهودا فوكس، وقائد الفيلق الشمالي "الذي دُفِع إلى الاستقالة"، ساعر تسور، وقائد شعبة القوى البشرية، يانيف عشور، وقائد شعبة التنصت المنتهية ولايته، عيران نيف، وقائد سلاح البرية المنتهية ولايته، تَمير يدعي، "وهذه قائمة جزئية ولا تشمل قادة فرق عسكرية وجنرالات شاركوا في اجتياح قطاع غزة. وجميعهم معا يرسمون صورة خطيرة ومكفهرة ومقلقة".

ووصف يهوشواع استقالة برعام بأنها "حدث دراماتيكي وغير مسبوق. فلم يعبر نائب لقائد الجيش أبدا عدم ثقة كهذا بالجندي رقم واحد، وخاصة في ذروة حرب نازفة جدا. ورغم أن العلاقات بين هليفي وبرعام لم تكن جيدة أبدا وهليفي رأى به أنه خلف مفروض عليه (في المنصب)، لكن الحرب دهورتهما إلى أعماق سحيقة، واستقالة برعام كشفت عن القليل منها". ويشعر برعام أن هليفي سعى خلال الحرب إلى إبعاده عن دائرة اتخاذ القرار المصغرة، التي شملت قائد شعبة العمليات وقائدي المنطقتين الجنوبية والشمالية في الجيش.

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية، يوم الاحد الماضي، أن برعام طلب في الصيف الماضي الاستقالة من منصبه، حسبما جاء في رسالة استقالته التي قدمها إلى هليفي. "وبناء على طلبك وبالتنسيق مع وزير الأمن، مددت ولايتي في المنصب لنصف سنة أخرى، وحتى شهر فيفري المقبل، لأنني اعتقدت أنه من الجدير والصواب الاستجابة لطلبك بسبب شدة الحرب".

ووفقا للمحلل العسكري في صحيفة "هآرتس"، عاموس هرئيل، فإن برعام قدم استقالته بعد أن أدرك أن تدوير مناصب في الجيش سيستغرق وقتا طويلا، كما أن هذه الاستقالة "تعقد بشكل أكبر مكانة هليفي"، لأن الأخير لن يتمكن من تعيين نائب جديد له ولن يتمكن من التأثير على رئيس أركان الجيش القادم، لأن رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن، يسرائيل كاتس، لن يسمحا له بذلك لأنهما سيسعيان لتعيين رئيس أركان يكون مواليا لهما، "الأمر الذي يفاقم الأزمة في الجيش".

وأضاف هرئيل أن "القيادة السياسية والأمنية الإسرائيلية، برئاسة نتنياهو وقيادة هليفي ورئيس الشاباك، رونين بار، فشلت فشلا ذريعا في مجزرة 7 أكتوبر وفي الأحداث التي أدت إليها. ومن الناحية العامة والأخلاقية، يتعين على أي أحد كان ضالعا مباشرة في ذلك أن يتنحى وألا يستمر في المنصب حتى نهاية ولايته".

لكنه أشار إلى أن "حرب الجنرالات" تخدم مصلحة نتنياهو، الذي "يرفض الاعتراف بمسؤوليته. وهو ووزراء الليكود يحاولون أن يحبطوا بكافة الوسائل تشكيل لجنة تحقيق رسمية، بينما هليفي وبار تحملا مسؤوليتهما عن الفشل، لكنهما لا يسارعان إلى تنفيذها (بالاستقالة)". وتابع هرئيل أن طريقة نتنياهو للاستفادة من "حرب الجنرالات" تشمل توجيه الاتهامات في جميع الاتجاهات من أجل "طمس الادعاءات بالإخفاق ضد نتنياهو والمقربين منه".

وكان بيانان لوزير الأمن الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، والجيش الإسرائيلي يومالأربعاء الماضي كشفا عن توتر العلاقات بشكل كبير بين كاتس وبين رئيس أركان الجيش، هيرتسي هليفي، حول تحقيق مراقب الدولة، متنياهو أنغلمان، في إخفاقات 7 أكتوبر والحرب على غزة. وجاء في بيان كاتس أنه "يأمر" هليفي بالتعاون بشكل كامل مع مراقب الدولة، وأضاف مخاطبا هليفي أنه "لا يعقل وجود وضع يظهر فيه الجيش الإسرائيلي أنه يتخوف من انتقادات وشفافية عامة مطلوبة إثر خطورة الأحداث في 7 أكتوبر في أثناء قيادتك للجيش الإسرائيلي". وأضاف البيان أن كاتس "أمر رئيس هيئة الأركان العامة بالسماح لمراقب الدولة بالوصول إلى أي مواد يطلبها، والتعاون بشكل كامل مع إجراءات المراقبة".

وتابع البيان أن "كاتس يُذكّر رئيس هيئة الأركان العامة بتعليماته حول إنهاء التحقيقات التي ينفذها الجيش الإسرائيلي حتى نهاية الشهر الحالي وأن يقدم له بوتيرة أسرع التحقيقات التي أصبحت جاهزة، كي يتمكن من الاطلاع عليها ومعرفة تأثيرها على عمليات تدوير المناصب المخطط لها في الجيش الإسرائيلي". وجاء في بيان كاتس أيضا أنه "استمرار لإعلانه أنه لن يصادق على تعيينات لضباط برتبة لواء في الجيش إلى حين انتهاء التحقيقات، أضاف وزير الأمن أنه بسبب التأخير في تقديم التحقيقات وحقيقة أن تحقيقات جوهرية، بينها أحداث 6 و7 أكتوبر (2023)، لم تُقدم له حتى الآن، فإنه ثمة صعوبة كبيرة في المصادقة على تعيينات في مستويات (رتب عسكرية) منخفضة أكثر ولها تأثير شامل على عمليات الجيش الإسرائيلي، ولذلك قرر المصادقة في هذه المرحلة على تعيينات برتبة عقيد فقط والتي ستستعرض أمامه ويدرسها، ويعتزم استدعاء رئيس هيئة الأركان العامة إلى لقاء لبحث الموضوع".

ورد المتحدث باسم الجيش على كاتس في بيان، جاء فيه أن "الجيش الإسرائيلي يجري سلسلة تحقيقات شاملة من أجل تحسين الدفاع عن الدولة ومواطنيها. والتحقيقات تتقدم بموجب أعباء القتال، والضباط الذين يخوضون المعارك هم الذين ينفذون التحقيقات. واهتمام قيادي أقل في القتال من شأنه أن يكلف حياة بشر". وأضاف أن "الجيش الإسرائيلي يتعاون بشكل كامل مع مراقب الدولة، رغم أنه لم تجر أبدا رقابة كهذه أثناء الحرب. وفي هذه الأيام تجري 18 عملية رقابة للمراقب في الجيش الإسرائيلي".

وتابع بيان الجيش أن "تحقيقات نوعية هي أساس هام جدا لدراسة ورقابة المراقب. وستنقل التحقيقات إلى المراقب بشفافية كاملة في نهايتها. والجيش الإسرائيلي ملتزم بنوعية التحقيقات قبل سرعة تنفيذها، وسيبذل كل ما في وسعه من أجل إنهائها بشكل مهني سريع بقدر الإمكان".

وذكر بيان الجيش أنه "ينبغي الإشارة إلى أن مكتب رئيس هيئة الأركان العامة ورئيس هيئة الأركان العامة لم يوصوا أي مسؤول عسكري بالتوجه إلى استشارة قانونية. وهذا إجراء دائم يقوم به الدفاع العام العسكري، وينفذه بموجب دوره واستقلاليته من دون حاجة إلى طلب المصادقة على ذلك. ونشدد على أنه لم يشارك أي خبير قانوني في تحقيقات الجيش الإسرائيلي، وحتى أنه يحظر على عناصر النيابة العسكرية أن بالتواجد بموجب قانون سرية التحقيق". وأضاف البيان أن "إجراءات التعيين في الجيش الإسرائيلي مهنية وموضوعية، والمسؤولية عن أحداث السابع من أكتوبر تُبحث بشكل عميق وعندما لا يكون هناك وضوح، فإن القرارات تؤجل. والجيش الإسرائيلي ملتزم بمواصلة إجراءات تعيين مهنية من أجل الذين يخدمون فيه والذين يقاتلون بشكل متواصل منذ سنة وثلاثة أشهر". وخلص بيان الجيش إلى توجيه انتقاد مبطن إلى كاتس، جاء فيه أن "حل القضايا ينبغي أن يجري من خلال حوار بين وزير الأمن ورئيس هيئة الأركان العامة وليس من خلال وسائل الإعلام".

وعقب المتحدث باسم كاتس، أدير داهان، على بيان المتحدث باسم الجيش، دانيال هغاري، وألمح إلى إقالته، وجاء في بيان داهان باسم كاتس، أن "المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، الذي اعتذر مؤخرا بسبب تجاوزه صلاحياته، وهاجم المستوى السياسي، يتجاوز صلاحياته مرة أخرى، ويهاجم ويوعظ للمستوى السياسي. واعتذاره لن يكفي هذه المرة".

اطماع الصهاينة تظهر الى العلن

المطلوب تقسيم سوريا الى دويلات متناحرة

محمد بن محمود

تستمر التوترات السياسية والعسكرية في سوريا، ويبدو أن الأطماع الإسرائيلية في المنطقة تتصاعد بشكل علني، حيث يُسجّل اهتمام كبير بتحقيق أهداف استراتيجية في سوريا من خلال فرض تقسيمات طائفية وإثنية تُعيد تشكيل المنطقة بما يضمن مصالحها. في هذا السياق، يكشف تقرير حديث عن اقتراح إسرائيلي يتمثل في تقسيم سوريا إلى كانتونات أو دويلات صغيرة، وهو اقتراح طرحه كبار المسؤولين في الحكومة الإسرائيلية خلال اجتماع سري عُقد لمناقشة المستقبل بعد سقوط نظام بشار الأسد. فهل يُعد هذا التوجه خطوة نحو تحقيق الأهداف الإسرائيلية في المنطقة؟ وهل تُعتبر هذه الأطماع جزءًا من سيناريو أوسع للتلاعب بالتركيبة السياسية لسوريا؟

خلص اجتماع سري رفيع ومحدود لمجلس الوزراء الإسرائيلي إلى اقتراح عقد مؤتمر دولي لتقسيم سوريا إلى كانتونات، لضمان حدود إسرائيل الشمالية ضد التهديدات التي تشكلها الفصائل المعارضة، حسب صحيفة يسرائيل هيوم.وقالت الصحيفة إن الاجتماع الذي عقد قبل يومين، وترأسه وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس، خصص لمناقشة اليوم التالي لسوريا، انتهى باقتراح تقسيم سوريا إلى كانتونات، مضيفةً أن كاتس قدم الاقتراح لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، حيث سيعقد الأخير اجتماعاً خاصاً للنظر فيه، لاسيما مع تورط تركيا في سوريا المهدد لإسرائيل. وتطرق النقاش خلال الاجتماع إلى المتغيرات في سوريا، مع التركيز على مواقف القائد العام للإدارة السياسية الجديدة أحمد الشرع، كما ركّز على الخوف على سلامة وأمن الأقليتين الصديقتين لإسرائيل، الدرزية والكردية.

هدف الاقتراح

ونقلت الصحيفة عن صاحب الاقتراح، وزير الطاقة إيلي كوهين، قوله إن الهدف منه هو ضمان أمن حدود إسرائيل الشمالية والسماح لها بالدفاع عن نفسها بشكل فعال ضد التهديدات التي تشكلها تنظيمات الفصائل السورية غير الملتزمة باتفاق فصل القوات.وسبق أن نوقشت الدعوة لتقسيم سوريا لمقاطعات أو كانتونات من قبل مسؤولين سياسيين وأمنيين إسرائيليين كبار جداً منذ سقوط نظام الأسد، بهدف ضمان أمن وحقوق جميع المجموعات العرقية في سوريا، ولم يتم الكشف عن ذلك، إلا الآن، حسبما ذكرت يسرائيل هيوم.وفي الوقت ذاته، نقلت الصحيفة عن مصادر أمنية إسرائيلية قولها إن تل أبيب ليس لديها أي نية للاستقرار في سوريا، لكنها لا تنوي أيضاً مغادرة المناطق التي استولت عليها، حتى تستقر الأمور في سوريا.واعتبرت المصادر أن إحدى الطرق التي تؤدي للاستقرار في سوريا، قد تكون من خلال المؤتمر الذي سيعيد تشكيل سوريا، وحدودها بشكل يمكن إسرائيل من سحب قواتها دون المساس بأمنها.وفي وقت سابق، رأى محللون أمنيون أن سوريا موحدة تشكل خطراً على إسرائيل، وتراهن على عملية تقسيمها إلى مقاطعات، بعد الإطاحة بنظام الأسد، فيما طرح محاضرون عسكريون مخطط تقسيمها إلى 5 دويلات على مبدأ طائفي، 3 دويلات منفصلة للأكراد والدروز والعلويين، واثنتان للعرب السنة.

تحذيرات تركية

وعلى صعيد متصل تتصاعد التحذيرات والمخاوف في تركيا من احتمالات سيناريوهات سوريا بعد سقوط نظام بشار الأسد، في الوقت الذي تستمر فيه الاشتباكات بين الفصائل المدعومة من تركيا وقوات سوريا الديمقراطية (قسد) في شرق حلب مع استمرار الضربات الجوية التركية على مواقع لـقسد في شرق الفرات.

وحذر رئيس حزب الحركة القومية، شريك حزب العدالة والتنمية الحاكم في تحالف الشعب، دولت بهشلي، من سيناريوهات يجري تحضيرها على عجل لسوريا قبل تسلم الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترمب السلطة ..وقال بهشلي، في كلمة خلال اجتماع مجموعة حزبه بالبرلمان إن لعبة (داعش) والقنابل المتفجرة التي يتم لعبها مع العام الجديد في الولايات المتحدة هي علامات على استعدادات ماكرة يجري تحضيرها لسوريا على عجل قبل أيام قليلة من تولي ترمب منصبه. وأضاف: لا يوجد أحد لم يشاهد الألعاب التي تُلعب من حولنا، لقد انتهى عصر القمع في سوريا، حان الوقت لكي تبنى سوريا وتنهض. ولا بد من دعم السياسات البناءة التي تنتهجها الإدارة الجديدة.

تقسيم سوريا

في السياق ذاته، عبر رئيس حزب الرفاه من جديد، فاتح أربكان، عن مخاوفه بشأن ما يحدث في سوريا، متوقعاً أن يجري تقسيم سوريا إلى 4 دويلات وتشكيل منطقة حكم ذاتي لحزب الاتحاد الديمقراطي ووحدات حماية الشعب الكردية (أكبر مكونات قسد)، على الحدود التركية. وأضاف أربكان، في مقابلة تلفزيونية، أن هناك تقارير في الصحف الأميركية والإسرائيلية والفرنسية عن وجود مفاوضات بشأن تقسيم سوريا إلى 4 دويلات، يجري التخطيط لإقامة 4 مناطق حكم ذاتي، ويتم التعبير عن هذا الاتحاد باعتباره خطوة من خطوات مشروع الشرق الأوسط الكبير.

وأكد إردوغان رفضه أي تقسيم لسوريا بعد سقوط الأسد، قائلاً: لا يمكننا أن نسمح تحت أي ذريعة كانت بأن يتمّ تقسيم سوريا، وفي حال لاحظنا أدنى خطر لحصول ذلك، فسنتخذ سريعاً الإجراءات اللازمة. وأضاف إردوغان، في تصريحات عقب ترؤسه اجتماع حكومته في أنقرة، أن نهاية المسلحين الأكراد في سوريا تقترب، ولا مجال للإرهاب في مستقبل سوريا بعد الإطاحة بالأسد.

وهدد إردوغان بشن القوات التركية عملية عسكرية جديدة عبر الحدود داخل سوريا ضد وحدات حماية الشعب الكردية إذا شعرت تركيا بتهديد، مضيفاً: لدينا القدرة على القيام بذلك، وعلى الجميع تقدير حساباتهم على هذا الأساس. في السياق ذاته، قال وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الأردني أيمن الصفدي عقب مباحثاتهما في أنقرة إن القضاء على وحدات حماية الشعب الكردية في سوريا بات مسألة وقت. وفي إشارة إلى الدعم الأميركي والأوروبي للوحدات الكردية، قال فيدان: نحن في وضع يسمح لنا؛ ليس فقط برصد؛ بل بسحق أي نوع من المؤامرات في المنطقة.

بوادر عملية عسكرية

بدوره المحلل السياسي التركي، الكاتب مراد يتكين، أن الجيش التركي يخطط لشن عملية عسكرية موسعة تستهدف حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب الكردية في شمالي العراق وسوريا. ولفت إلى تهديد إردوغان، خلال مؤتمر لحزب العدالة والتنمية الحاكم في مدينة سامسون شمال تركيا ، بدفن الإرهابيين القتلة الانفصاليين مع أسلحتهم، إذا لم يقوموا بدفنها من تلقاء أنفسهم، وأنهم ليس أمامهم خيار ثالث. وقال يتكين، إن إردوغان يريد من المسلحين الأكراد ليس فقط وقف إطلاق النار بل دفن أسلحتهم، موضحاً أن التهديد بدفنهم له معنى مجازي ومادي، وأن عنوان التهديد لم يعد في تركيا، بل في سوريا والعراق، حيث قام حزب العمال الكردستاني بتطوير قوات مسلحة بفضل تعاونه مع أميركا. وأضاف أن الدلائل تشير إلى أن تركيا تستعد لضرب قوات حزب العمال الكردستاني بكل قوتها العسكرية، وأنه ينبغي قراءة أنشطة التفتيش التي قام بها وزير الدفاع، يشار غولر، وقادة القوات المسلحة التركية في الأسابيع والأيام القليلة الماضية على الوحدات العسكرية في نقاط استراتيجية على طول الحدود مع سوريا والعراق وإيران، في ضوء تهديدات إردوغان الأخيرة.

في غضون ذلك، عبرت إسرائيل عن قلقها تجاه الهجمات التي تنفذها تركيا والفصائل الموالية لها على قسد في شمال سوريا. وقال المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية، إيدن بار، إن القوى الدولية يتعين عليها الضغط على تركيا لوقف الهجوم على الأكراد في شمال سوريا. وأضاف بار للصحافيين، بحسب ما نقلت وكالة رويترز، أنه يتعين على المجتمع الدولي أن يدعو تركيا لوقف تلك الاعتداءات والقتل، وعلى المجتمع الدولي حماية الأكراد. وتدور مواجهات في شمال سوريا بين فصائل الجيش الوطني السوري المدعومة من تركيا، وقسد التي تقودها وحدات حماية الشعب الكردية، التي تعدها أنقرة امتداداً لحزب العمال الكردستاني في سوريا، ومن ثم تصنفها إرهابية. وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن قسد تمكنت من تفجير مصفحة نقل للجنود، فيما استهدفت مسيرة تابعة لها سيارة عسكرية للفصائل الموالية لتركيا، وأسفرت الاشتباكات عن مقتل عنصرين من الفصائل وإصابة عنصرين من قسد. وفيما تتواصل الاشتباكات العنيفة في قرى جنوب وشرق منبج وشمال سد تشرين في ريف حلب الشرقي، نفذت مسيرات تركية 4 ضربات جوية على مواقع في ريف الرقة، حيث استهدفت منزلاً في بلدة الجرنية وسيارة عسكرية قرب منطقة الرمالة، ومنطقة الإذاعة والكراج في الطبقة.

أغنى ولاية أمريكية وموطن النجوم والاثرياء

في ساعات تحوّلت "لوس أنجلوس" إلى ركام ورماد

لم تكن رياح "سانتا آنا" لوحدها على موعدٍ من الولايات المتحدة الأمريكية، بعد أن تملّكتها رغبة جامحة عن المعتاد عليه في السنوات السابقة، وتسببت باندلاع النيران في غابات كاليفورنيا والمناطق المجاورة لها وخصوصاً في مدينة لوس أنجلس.

الرياح هذه التي تشكّل في كل عام عبئاً ثقيلاً على إطفائيي الحرائق، دفعت الشتاء إلى قلب معركة النيران بعد أن اجتاحت المنطقة بسرعة بلغت (160) كيلومتراً في الساعة، وأُعتبرت هذا العام بأنّها الأسوأ منذ عام (2011).

واجتاحت الحرائق الهائلة التي بدأت يوم الثلاثاء مدينة لوس أنجلوس، وامتدت إلى مساحات شاسعة، وأتت على الأخضر واليابس وتسببت في إجلاء عشرات الآلاف من المواطنين، إضافة إلى سقوط قتلى نتيجة الحرائق الشديدة.

وتشتهر رياح (سانتا آنا) بأنها جافة وشديدة الحرارة، ما يجعلها عاملاً رئيسياً في تأجيج حرائق الغابات، حتى بدا المشهد في لوس أنجلس حسب وصف قائد شرطة المقاطعة روبرت لونا "كما لو أن قنبلةً ذرية وقعت عليها".

أسبوع الجليد والنار

بدأت الكارثة عندما ارتجف الملايين من الناس في مختلف أنحاء الولايات المتحدة في ظل ظروف عاصفة ثلجية وهواء بارد استمر لأيام، وذلك بفضل تيار هوائي نفاث ينزلق خارج مساره المعتاد في كثير من الأحيان هذه الأيام، ثم حدثت الكارثة في كاليفورنيا، حيث اندلعت النيران التي أشعلتها الرياح في منطقة جفّت بفعل شهور من الجفاف لتصبح أسوأ حرائق غابات في تاريخ لوس أنجلوس.

وبحسب ما أفادته وسائل الإعلام الأمريكية وترجمه (كلمة) فأن "حرائق الغابات في لوس أنجلوس استمرت في الاشتعال منذ أسبوع، مع تصاعد الغضب والانتقادات بشأن الاستجابة للحرائق".

وتابعت بأن "سرعة وكثافة الحرائق التي اجتاحت لوس أنجلوس هذا الأسبوع أظهرت أن البنية التحتية لمكافحة الحرائق على المحك"، مضيفةً بأن "صنابير المياه في حي باسيفيك باليساديس جفّت بعد أن اجتاحته إحدى الحرائق الخمسة المنفصلة في المنطقة، في حين أعاق نقص المياه الجهود في أماكن أخرى".

وكتب حاكم ولاية كاليفورنيا جافين نيوسوم في رسالة إلى رؤساء إدارة المياه والطاقة في لوس أنجلوس والأشغال العامة لمقاطعة لوس أنجلوس: "نحن بحاجة إلى إجابات حول كيفية حدوث ذلك". ووصف نيوسوم نقص المياه وضغط المياه بأنه "مقلق للغاية"، وأمر مسؤولي الولاية بإعداد تقرير مستقل حول الأسباب. ووفقاً للتقارير الواردة من الولايات المتحدة الأمريكية، فإن هناك ستة حرائق غابات كبيرة نشطة في جميع أنحاء مقاطعة لوس أنجلوس، وتعتبر حرائق باليساديس وإيتون هي الأكثر تدميراً في تاريخ الولاية. وأظهر تقرير احتواء جديد أن بعض التقدّم قد تم إحرازه في احتواء معظم حرائق الغابات المستمرة في جنوب كاليفورنيا. حريق باليساديس، وهو الأكبر بين الحرائق، تم احتواؤه بنسبة (11%). كما تم احتواء حريق إيتون بنسبة (15%)، وهي قفزة هائلة مقارنة بنسبة احتوائه البالغة (3%) والتي تم الإبلاغ عنها مؤخرًا.

وقال قائد إدارة الإطفاء في لوس أنجلوس، إريك سكوت، لمحطة "كيه تي إل إيه" المحلية ترجمه (كلمة): "اشتعلت حرائق باليساديس في الجزء الشرقي وتستمر في التحرك باتجاه الشمال الشرقي". فيما أكد على القيام بعمليات الإخلاء السريعة.

وتأتي عمليات الإخلاء الأخيرة بعد أن دعا حاكم ولاية كاليفورنيا جافين نيوسوم إلى "إجراء تحقيق في أعطال صنابير مكافحة الحرائق في المقاطعة وغيرها من أعطال المياه".

وكانت بعض صنابير المياه في باليساديس غير صالحة للاستخدام في وقت سابق من هذا الأسبوع، كما ورد أن مياه الخزانات غير متوفرة، مما أعاق الجهود المبذولة لحماية المنازل. ودعا نيوسوم مسؤولي المقاطعة إلى "التحقيق في الأمر وإعداد تقرير عاجل".

من جهته قال الأستاذ المساعد لإدارة الكوارث في كلية بول سميث في ولاية نيويورك كريس شيتش، في تصرح لوكالة (فرانس برس) " إن "جزءاً

من المشـــكلة هو أن البنيـــة التحتية لمكافحـــة الحرائـــق في المدينة لم تكن مصممة للتعامل مـــع حرائق هائلة تمتد على مساحة عدة أفدنة". وقال: إن "نظامهـــم مصمم لمكافحة حرائق المنـــازل الفردية"، أو "للاســـتجابة لحرائق الهياكل التجارية أو السكنية". وأضاف أن "كمية المياه المســـتخدمة لإطفاء مبنى واحـــد مقارنة بالكمية اللازمة لإخمـــاد حريق يمتد عبر آلاف فدانات مختلفة تمامًا".

فيمـــا أفـــادت تقارير أخـــرى أن "الحرائق تُعد الأكثـــر دماراً في تاريخ كاليفورنيـــا والتهمـــت حتـــى الآن مساحات شاسعة من الأراضي، وحوّلت آلاف الفدانـــات إلى رماد". وتابعت بأن "أحيـــاء بأكملهـــا تفحّمت على طول طريق المحيط الهـــادئ السريع، حيث أجبرت ألســـنة اللهـــب الخارجة عن الســـيطرة نحو (360) ألف شـــخص على الإجلاء، وخلّفت خسائر اقتصادية قُدّرت بـــ (150) مليار دولار".

كما ذكـــرت إحصائيات جديدة بأن الحرائـــق أدت إلى تضرر أكثر من (10 آلاف) منزل ومبانٍ، كما تحول أكثر من (34 ألف) منـــزلٍ إلى رماد. وبالإضافة إلى ذلك، قالت رئيسة الإطفاء في لوس أنجلوس كريســـتين كرولي إن مدينتها تعاني من نقص الموارد.

وقالت في تصريح لشـــبكة (CNN) "لقد أوضحـــت على مدار الســـنوات الثـــلاث الماضيـــة أن إدارة الإطفـــاء بحاجة إلى المســـاعدة. لم يعد بإمكاننا الاســـتمرار حيث نحن"، مؤكدة على "ضرورة تحشـــيد المزيد من الموظفين والموارد والتمويل".

وقالت: إن "هذا يشـــمل الحاجة إلى (62) محطـــة إطفاء جديدة وســـط زيادة بنسبة (55%) في حجم المحطات منذ عام (2010)".

وصرّح الخبـــير البيئـــي جون آشر قائـــلاً: إن "درجـــة حـــرارة القطب الشـــمالي ترتفع أربع مرات أسرع من بقية العالم، مما يعني أن الفارق بين درجات الحرارة في الشـــمال والجنوب يتقلص جنبًـــا إلى جنب مـــع الجليد البحري الذي يطلق المزيد من الحرارة في الغلاف الجوي". وتابع أن "هذا يعني المزيد من الطاقة التي ترتد وتشوه أو تحرك الدوامـــة القطبية. كما أن تغير المناخ يعبث أيضًـــا بالتيارات الهوائية التي تدور حـــول العالم". وأوضح بأن "النتيجة تتمثل بزيادة وتيرة موجات البرد الشديد في الشتاء حتى مع ارتفاع درجات الحرارة العالمية بشكل عام".

من جهته قال أحـــد خبراء الأرصاد الجوية بجامعة ولاية كانســـاس: إن "العاصفة الثلجية تسببت في تساقط ثلـــوج أكثر مما يحدث عـــادة في عام في بعض أجزاء من كانســـاس". فيما صرّحت رئيســـة قســـم علوم الأرض والغلاف الجوي بجامعة كورنيل ناتالي ماهوالد قائلةً: "كان الأسبوع الماضي من الطقس الغريب مثيرًا للقلق، وآمل ألا يكون هذا علامة على ما سيحدث في المستقبل، لأننا بالكاد شهدنا أي تغير مناخي مقارنة بما سنحصل عليه ما لم نعمل على خفـــض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بشكل جذري".

من جهته استغل الرئيس الأمريكي المنتخـــب دونالد ترامـــب، الذي يعود إلى البيـــت الأبيـــض بعـــد أكثـــر من أســـبوع بقليل، ما حصـــل لمهاجمة الديمقراطيين، حيث شـــن سلســـلة من الهجمـــات اللاذعة، واتهم الحاكم نيوســـوم بمجموعة من الإخفاقات. كما حاول ترامب إلقاء اللوم في نقص المياه على جهود دعـــاة حماية البيئة لحماية الأسماك الصغيرة التي تعيش على بعد مئات الأميال من الحرائق.

فيما قالت الممثلة الأمريكية جيمي لي كيرتـــس في مقطع مصور لها خلال مؤتمر سينمائي " إن "الحرائق جعلت لوس أنجلـــوس تبدو وكأنها غزة التي مزقتها الحرب الإسرائيلية". تصريح كيرتس هذا ليس الوحيد، فقد وصفت وســـائل الإعلام الإيرانية المتشـــددة حريق لوس أنجلـــوس بأنه فعل من أفعال الغضب الإلهي وعقاب على دعم الولايات المتحدة لإسرائيل في الصراع في غزة.

وكتبـــت صحيفـــة كيهـــان، على عنوان صفحتها الأولى، يوم الســـبت، أن الولايات المتحـــدة من خلال دعمها لإسرائيـــل في غزة "خلقت مشـــاهد مأســـاوية"، والآن "وصلت صرخات أطفال غـــزة المضطهديـــن والأمهات الفلســـطينيات إلى أميركا، مما فرض وضعاً مماثلاً على ولايـــة كاليفورنيا ومدينة لوس أنجلوس".

وفي العـــراق أيضاً رغم دعم حكومة بغداد لواشـــنطن في جهودها لإطفاء الحرائق المشتعلة واحتواء هذه الأزمة الكارثيـــة، فقد اعتبرهـــا زعيم التيار الصدري مقتـــدى الصـــدر بأنها آية إلهية. وقـــال الصـــدر في تدوينة على منصـــة (إكـــس): إن "الحرائق التي اشـــتد أوارها.. وعلا لهيبها واستعرت وتأججت في بعض المدن الأمريكية، ما هي إلا آية من آيات الله تعالى في خلقه، حتى وإن قيل إنها مفتعلة". وأضاف أنها "بلاء على من وجّه سلاحه وناره بوجه الشعوب المستضعفة في فلسطين ولبنان وسوريا والعراق واليمن، وقتل أطفالهم ونساءهم وشيوخهم وهدّم مقدساتهم وبيوتهم". ووصف الصدر الحرائق بأنها "ابتـــلاء لا ليعذب الله فيه الشعب، بل ليذكّر الله فيه الشعب الأمريكي بما تفعلـــه حكومتهم التي تدعـــم الصهاينـــة الإرهابيـــين فهي الشريك الأكبر لهم" بحسب قوله.

وفي ظل ذلك، تتصاعد المخاوف لدى ســـكان المناطق المجاورة من وصول ألســـنة النيران إليهـــم، حيث صرّح المســـؤولون مســـاء اليوم السبت، أن إطفـــاء الحرائـــق واحتواءها يحتاج لأيام قادمة. سكان هذه المناطق أيضاً أعربوا عن قلقهم من الدخان الكثيف الذي يغطي ســـماء المدينة ويزيد من التحديات الصحية والتلوث البيئي الذي ســـتخلّفه هذه الحرائق. فيما أظهر موقـــع (zoom.earth) لتتبـــع المناخ والكوارث الطبيعية امتداد الحرائق على مسافة (266 كيلو متر) تقريباً، وهي مسافة توازي مســـاحات دول كاملة في العالم، ما أدى إلى حالة نزوح كبيرة من السكان في مناطق لوس انجلوس وكاليفورنيا وغيرها لعدم القدرة على مواجهة الكارثة الطبيعية المســـتمرة نتيجة اشتداد الرياح.

جحيم غابات لوس أنجلوس

الدمار لا يوصف والمحققون يدرسون 4 احتمالات للشرارة الأولى

يـدرس محققـون أمريكيـون، أربعة من مصادر الاشـتعال المحتملة للحرائق الضخمة التي أودت بحياة 11 شخصًا على الأقل ودمرت آلاف المنازل والـشركات في منطقة لوس أنجلوس، بولاية كاليفورنيا.

وحسـب تقرير لوكالة "أسوشيتد بـرس"، في منطقـة باسـيفيك باليسـاديس الجبلية الراقية، موطن نجوم هوليوود، حدد المسؤولون أصل الحريـق الذي ضربتـه الرياح خلف منزل يُطل على وادٍ كثيف الأشـجار، بمنطقة "بيدرا مورادا درايف- Piedra Morada Drive".

استبعاد البرق كمصدر للحريق

وفي حين أن البرق هو المصدر الأكثر شـيوعًا للحرائق في الولايات المتحدة، وفقًـا للرابطـة الوطنيـة للحماية مـن الحرائق؛ فقـد تَمَكن المحققون من اسـتبعاد ذلك بسرعـة. ولم ترد تقارير عن حدوث صواعق في منطقة باليسـاديس أو التضاريس المحيطة بحريـق إيتـون، الذي بـدأ في شرق مقاطعة لوس أنجلـوس ودمر أيضًا مئات المنازل.

السببان الأكثر شيوعًا.. الحريق العمد وخطوط الكهرباء

السببان الأكثر شيوعًا التاليان هما: الحرائق التي يتم إشعالها عمدًا، وتلك التي أشـعلتها خطوط المرافق. وقال جون لينتيني، مالك شركة "Scientific Fire Analysis" المتخصصة بالتحقيق في الحرائق، في فلوريدا، والذي حقق في حرائق كبيرة في كاليفورنيا؛ بما في ذلك حريـق أوكلاند هيلز في عام 1991: إن حجم ونطاق الحريـق لا يغير النهج المتبع لمعرفة سببه. وقال "لينتيني" : "ما حدث بدأ بحريق صغير، وسيركز المحققـون على مكان بـدء الحريق، وتحديد الأصـل، وبفحص هذا الأصل سـيتم تحديد السـبب". وحسـب "أسوشيتد برس"، فحتى الآن لم يكن هناك أي مؤشر رسـمي على الحرق العمد في أي من الحريقين، كما لم يتم تحديد خطوط الكهرباء كسبب أيضًا.

شركة كهرباء "أديسون" تتبرأ

ونقلت "أسوشيتد برس"، عن تيري بروسـبر، مدير الاتصالات في اللجنة، عبر البريـد الإلكترونـي، أن مرافق الكهرباء ملزمة بإبـلاغ لجنة المرافق العامة في كاليفورنيا (CPUC) عندما تعلم بـ"حـوادث كهربائية مرتبطة بشـكل محتمل بحريق الغابات". ثم يقـوم موظفو لجنـة المرافق العامة بالتحقيق لمعرفة مـا إذا كانت هناك انتهاكات لقانـون الولاية. وقد قدّمت شركة "أديسـون جنوب كاليفورنيا للكهربـاء"، تقريـرًا إلى لجنة المرافق العامة في كاليفورنيـا يتعلق بحريق إيتون في التلال بالقرب من باساديـنا، وهي المنطقة التـي تخدمها الشركة. وقالت شركـة "أديسـون": إنها لم تتلـقَّ أي تلميحات بأن معداتها كانت متورطة في اشتعال ذلك الحريق؛ لكنها قدّمت التقريـر إلى الجهات التنظيمية للمرافق الحكومية "من باب الحيطة والحذر" بعد تلقي إشعارات بالحفاظ عـلى الأدلة مـن محاميـي شركات التأمين.

وحسب "أسوشيتد برس"، "أظهر التحليـل الأوليّ الـذي أجرته شركة إديسـون جنوب كاليفورنيا لمعلومات الدائـرة الكهربائية لخطـوط النقل النشـطة التي تمر عـبر المنطقة لمدة 12 ساعة قبل وقت بدء الحريق المُبلَغ عنه، عدم وجود انقطاعات أو شـذوذ كهربائي أو تشـغيلي حتـى أكثر من سـاعة بعد وقت بـدء الحريق المبلغ عنه".

اكتشاف موصل كهرباء ساقط

لكن حسب تقرير لوكالة "رويترز"، فقد قالـت شركة إديسـون جنوب كاليفورنيـا للمرافق يـوم الجمعة الماضي إن وكالات الإطفاء تُحقق فيما إذا كانت البنية التحتية للمرافق التابعة لشركة جنوب كاليفورنيا إديسون قد أشعلت حريقًا لا يزال مشتعلًا في إحدى ضواحي لوس أنجلوس؛ مضيفة أنه لم يتم اتخاذ أي قرار.

وقالـت شركـة أديسـون جنوب كاليفورنيا، في ملف قدمته إلى الجهات التنظيمية التابعة لها إنه تم اكتشاف موصل كهرباء ساقط في برج مرتبط بدائرة منطقة "إيجل روك- سيلمار" 220 كيلو فولت. وقالت شركة المرافق العامـة: "لا تعرف شركة أديسـون جنوب كاليفورنيـا ما إذا كان الضرر الذي تم رصده قد حدث قبل أو بعد بدء الحريق".

وقالـت شركـة أديسـون جنوب كاليفورنيـا: إن المعلومـات الأولية تُظهر أن الدائرة شهدت تتابعًا في نقل الكهرباء في نفـس توقيت الإبلاغ عن حريق هيرست مسـاء يوم 7 جانفي الجاري. ولـم تَرُدّ شركة إديسـون إنترناشـيونال على الفـور على طلب التعليـق المقدم عبر موقـع الشركة على الإنترنت. وقالت شركة أديسـون جنوب كاليفورنيا قبل ايام: إنها تلقت إخطارات من شركات التأمين للحفاظ على الأدلة المتعلقة بحريق إيتون الذي لا يزال مشـتعلًا في لـوس أنجلوس؛ لكنها قالـت إن أي وكالات إطفاء لم تربط بين الشركة والحريق.

من جهتها رجحت وكالة بلومبيرغ أن يكـون سـبب حرائـق الغابات الضخمة في ولايـة كاليفورنيا "كابل كهربائي" مكشـوف، مستندة في ذلك على تقريـر أصدرته شركـة المرافق

العامة إيديسون إنترناشونال. ونقلت الوكالة عن الشركة أنه تم العثور على "كابل كهربائي" 220 فولت متدل من عمود متصل بخط إيغل روك، مضيفة أنها لا تستطيع أن تحدد على وجه اليقين ما إذا كان الضرر الذي لحق بالـ "كابل" قد حدث قبل أو بعد اندلاع الحرائق في جنوب كاليفورنيا.

وقالت السلطات الأميركية إن حرائق الغابات، وهي واحدة من أسوأ الكوارث الطبيعية التي تضرب كاليفورنيا على مر تاريخها، أودت بحياة 16 شخصا على الأقل وألحقت أضرارا كلية أو جزئية بأكثر من 10 آلاف مبنى. وقد اظهرت صور جوية لبعض الأحياء ومنها باسيفيك باليساديس وألتادينا منازل محترقة بالكامل، وكأنها منطقة حرب. ولئن عبر بعض الناجين عن سعادتهم بعد أن نجوا من هذا الدمار، فان كثيرين آخرين يذرفون الدموع على فقدان منازلهم وسط مخاوف بشأن مستقبل مليء بالشكوك. ففي حي مكون من 60 منزلا دمرها الحريق في باليساديس، لم يجد ريك ماكجيج في مزرعته القريبة من متنزه ويل روجرز الحكومي سوى تمثال للسيدة مريم العذراء جلبه للمكان عندما انتقلوا إلى هناك في عام 1998. ووصف ماكجيج (61 عاما) لرويترز نجاة التمثال بأنه "نعمة لا تصدق" في وقت عصيب، وقال إن 6 منازل فقط في حيه نجت من الحرائق، وإن "كل شيء آخر عبارة عن رماد وأنقاض".

وعلى الرغم من تراجع قوة الرياح يتواصل انتشار النيران في لوس أنجلوس التي غطى دخان كثيف سماءها، إذ لا تزال الحرائق الرئيسية خارج السيطرة في هذه المدينة الكبيرة في ولاية كاليفورنيا الأميركية. وقال أورين ووترز لوكالة فرانس برس من أمام منزله المتفحم في مدينة ألتادينا شمال لوس أنجليس "هذا أشبه بنهاية العالم. هذا أمر لا يمكن تصوره". ولحق دمار هائل بأجزاء كاملة من ثاني مدن الولايات المتحدة مع انهيار أكثر من عشرة آلاف مبنى بحسب جهاز الإطفاء في كاليفورنيا.

وقال الرئيس الأميركي جو بايدن خلال اجتماع في البيت الأبيض إن المشهد "أشبه بساحة حرب وعمليات قصف" . وقال خبير الأرصاد الجوية مايك وافورد "نشهد حاليا تراجعا طفيفا لقوة الرياح، وأشار إلى أن الرياح ستنحسر بشكل كبير مع ذلك، فإن الظروف، مع الجفاف الشديد والرياح التي يُتوقع أن تعود لتشتد، لا تزال تثير القلق.

وفي أنحاء المدينة الكبيرة في كاليفورنيا، أخلى مئات الآلاف منازلهم، وإزاء عمليات النهب المتزايدة في المناطق المنكوبة أو التي تم إخلاؤها، فرضت السلطات يوم الجمعة الماضي حظر تجول في باسيفيك باليسايدس وألتادينا من السادسة مساء حتى السادسة صباحا، كما نُشرت وحدات عسكرية. وقبل هذا القرار كان مواطنون قد عمدوا لتسيير دوريات لحماية ما تبقى من أحيائهم، وقال حاكم كاليفورنيا غافين نيوسوم "لنكن واضحين، لن نسمح بعمليات النهب".

وكانت الرياح التي بلغت سرعتها أحيانا 160 كيلومترا في الساعة حاملة الجمر في الأجواء على مسافة كيلومترات. لكنها لم تخفت تماما فيما التلال تعاني جفافا حادا جدا. وقالت السلطات إن الظروف "لا تزال خطرة جدا".

وقد تكون كلفة هذه الحرائق، الأعلى المسجلة حتى الآن، لتصل قيمة تقديرات الأضرار والخسائر بما بين 135 و150 مليار دولار. وعلى الرغم من أنه من السابق لأوانه معرفة مصدر الحرائق، إلا أن هناك انتقادات وُجّهت للسلطات على خلفية مدى استعدادها واستجابتها. ودعا حاكم كاليفورنيا غافين نيوسوم إلى إجراء "مراجعة مستقلة كاملة" لخدمات توزيع المياه في المدينة. وقد وصف نقص إمدادات المياه وفقدان الضغط في صنابير الإطفاء في اللحظات الأولى بأنه "مقلق جدا". وقالت رئيسة الإطفاء كريستين كرولي، نقلا عن فرانس برس، إن فرق الاطفاء عانت نقصا في العديد والموارد والتمويل. ودعت السلطات سكان كاليفورنيا إلى الاقتصاد في استهلاك المياه لأن ثلاثة خزانات تغذي محطات مكافحة الحرائق فرغت بسبب مكافحة النيران.

وأثرت الحرائق في النشاط السينمائي في هوليوود، فقد توقف تصوير أفلام ومسلسلات عدة فيما أغلق متنزه "يونيفرسال ستوديوز" الترفيهي في هوليوود. وأرجئ إعلان الترشيحات لجوائز الأوسكار إلى 19 جانفي الجاري بدلا من 17 منه فضلا عن مراسم توزيع جوائز النقاد التي كان يفترض أن تقام الأحد الماضي، كما أرجئت أحداث رياضية سيما مباراة كرة سلة لفريق لوس أنجليس ليكرز.

وهذه الرياح التي هبت على الجهة معروفة باسم "سانتا آنا" وهي مألوفة في فصلي الخريف والشتاء في كاليفورنيا، لكن خلال الأسبوع الماضي بلغت حدة غير مسبوقة منذ عام 2011، بحسب خبراء الأرصاد الجوية. وتشكل هذه الرياح كابوسا لرجال الاطفاء وفرق الانقاذ لأن كاليفورنيا عرفت سنتين ماطرتين جدا أدتا إلى إنعاش الغطاء النباتي الذي يبس الآن بسبب الشتاء الجاف الذي تشهده المنطقة. ويشير علماء بانتظام إلى أن التغير المناخي يزيد تواتر الظواهر الجوية القصوى.

بسبب غرور نتنياهو وحساباته الخاطئة

وسائل اعلام عربية تحذر من ورطة جديدة للجيش في سوريا

افادت وسائل الإعلام العبرية، ان "إسرائيل" تحتل المزيد والمزيد من الأراضي السورية دون أي هدف استراتيجي واضح ودون أفق طويل المدى، والأهم من ذلك، دون إعلام المجتمع الإسرائيلي، ولقد نشر موقع News One الإعلامي مذكرة تنتقد بشدة طريقة تفاعل الهيكل الحاكم في "إسرائيل" مع التطورات الأخيرة في سوريا.

وحسب المذكرة، فإن الحجم الكبير للتقارير الواردة من سوريا، والتي لا يأتي أي منها من مصادر إعلامية إسرائيلية، يجب أن يثير قدرًا كبيرًا من القلق لدى الجمهور الإسرائيلي ويجعله على دراية بمغامرات حكومة نتنياهو على الجبهة الشمالية التي تم الحفاظ عليها في حالة تأهب.

وحسب كاتب هذه المذكرة فإن هذا الإجراء لا يشكل فقط انتهاكاً متعمداً لاتفاق وقف إطلاق النار من خلال التقدم البري داخل الأراضي السورية، بل أيضاً محاولة غامضة لتعميق احتلال المدن والقرى السورية وإنشاء نقاط استيطان في الريف وخلف المناطق غير المتجددة في الشرق الأقصى لسوريا.

ولف الكاتب إلى أن الإجراءات التي اتخذت من خلال نشر صور مثيرة للاشمئزاز لنتنياهو وكاتس على ارتفاع 2800 متر فوق سطح البحر مع تلك السترات الواقية من الرصاص الغريبة، لكن من الواضح أن "إسرائيل" غير قادرة على حماية هذه المناطق في ظل البرد القارس الذي تعيشه هذه المناطق، هذا على الرغم من أن القوى البشرية المستخدمة في هذه المناطق كان من الممكن استخدامها في مناطق أكثر أهمية مثل لبنان وغزة ويهودا والسامرة (الضفة الغربية)، ولا يخفى على أحد أن هذا التقدم في سوريا ليس له أي جدوى، ولن يؤثر على وجه "إسرائيل" (المهتز) في العالم أيضاً.

واضاف الكاتب إن هذه المعطيات كلها دليل آخر على أننا بدلا من التحرك نحو السلام أو النظام الإقليمي، نتجه نحو الحروب الدائمة والاحتلال المستمر للأراضي على جميع الجبهات، وهو ما لا يتماشى إلا مع مصالح بنيامين نتنياهو، الرجل الذي يطلق على نفسه اسم السلطان ويسميها الأمن، لكن مطالبته انهارت بعد 7 أكتوبر 2023 وما زال يكافح من أجل استعادتها.

إن التقارير التي نشرت في الأيام القليلة الماضية بشأن تقدم الجيش الإسرائيلي في المزيد من المدن السورية يجب أن تهمنا جميعا، لا يهم إذا كان أطفالنا أو إخوتنا أو أصدقاؤنا موجودين في هذه الأجزاء من الجولان أو أننا بدأنا بالصلاة فقط، ومن أجل انتهاء هذه الحرب وعودة الأسرى، يجب أن نصلي من أجل إصلاح البنية التحتية التي دمرها الجيش الإسرائيلي.

وفي النهاية، يؤكد الكاتب أن المزيد والمزيد من أجزاء سوريا من أرض وسكان وبنية تحتية تقع تحت الحكم الإسرائيلي، لكن من دون أن يكون لدينا هدف استراتيجي واضح، ومن دون رسم أفق بعيد المدى له، والأهم من ذلك أن المجتمع الإسرائيلي لا يعرف على الإطلاق ما يحدث في أقصى الشمال والشرق، وهذا ليس مجرد خطأ بل صرخة من المحتمل أن تثيرها أجيال مختلفة.

فرصة "إسرائيل" وقلقها من سوريا

بعد سقوط النظام السوري وسيطرة هيئة تحرير الشام على مقاليد الحكم في دمشق، شعرت "إسرائيل" بأن في ذلك أهم تعويض لها عما جرى لمكانتها في أثناء حرب طوفان الأقصى، واعتبرت أن سقوط النظام وصَمْت المدافع في لبنان وفّر لها فرصة تاريخية ليس فقط لاحتلال مناطق حيوية في سوريا، او تدمير كل قدرات سوريا الإستراتيجية، وإنما لا يقل أهمية في نظرها عن سقوط المقاومة وطوق النار الإيراني ورأت في ذلك رفعا كبيرا لمكانتها الإستراتيجية في المنطقة، حيث تريد ان تكون لاعبا مهما في السياسة الداخلية السورية ضمن توازنات ليست إقليمية وحسب، وإنما كلاعب في تحالف الأقليات الذي عملت على مدى عقود، دون نجاح، لبلورته.

وضمن هذه الرؤية اندفعت، في مخالفة صريحة لاتفاق فصل القوات الأممي المبرم منذ عام 1974، لاحتلال، ليس فقط جبل الشيخ السوري الإستراتيجي، وإنما احتلت كذلك شريطا عازلا بطول 80 كيلو مترا وعرض يصل إلى 20 كيلو مترا في بعض المقاطع.

ومن المؤكد أن الشريط الذي يمتد من هضبة الجولان إلى ريف درعا قرب الحدود الأردنية يضم عشرات القرى ويحوي مئات آلاف السكان، وإذا كان الحكم الجديد في دمشق منشغلا حتى الآن بترتيبات الاستقرار الداخلي فإن الحياة تحت حكم الاحتلال تخلق واقعا جديدا في نظر المواطنين السوريين هناك الذين باتوا على صدام مباشر مع القوات الإسرائيلية، وهذا ما حذر منه قادة إسرائيليون طالبوا بعدم الاستخفاف بالروح الوطنية السورية وعدم الركون إلى الهدوء القائم حاليا، وبالفعل بدأت في الأسبوع الأخير تظاهرات لمواطنين سوريين احتجاجا على احتلال الجيش لأراضيهم ومطالبته لهم بتسليم ما لديهم من أسلحة شخصية، وتتزايد التقديرات بأنها مسألة وقت قبل أن يتغير الواقع في المناطق المحتلة هذه من الهدوء إلى المقاومة.

من يحذرون من فتح جبهة جديدة ضد القوات الإسرائيلية قريبا في الأراضي السورية المحتلة، وبين هؤلاء طبعا ساسة وعسكريون يرون النّهَم اليميني نحو إدامة الحرب وعدم التطلع نحو تحقيق السلام في أي اتجاه، صحيح أنه حتى الآن ليست هناك مشاهد مقاومة عنيفة ولكن بوادر هذه المقاومة لن يطول غيابها وبعض القرى السورية رفضت جمع السلاح وتسليمه رغم إنذارات الجيش الإسرائيلي المتكررة لهم بتسليمه والتهديد باقتحام هذه القرى.

وأيا يكن الحال، ثمة في "إسرائيل"

من عملية جنين الى التضييق على الاعلام

اهداف عباس تلتقي مع نتنياهو

محمد بن محمود

انتقد تقرير لموقع بريطاني حظر السلطة الفلسطينية لقناة الجزيرة، وتساءل عما عساه يجبر كياناً يمثل الفلسطينيين على تقويض واحد من الأصوات الدولية القليلة المكرس لتسليط الضوء على معاناة الفلسطينيين؟.

التقرير الذي نشره موقع "ميدل إيست آي" الذي يرأس تحريره الصحفي المعروف ديفيد هيرست، ذهب أبعد من قضية إغلاق القناة، وذهب ليغوص في حيثيات القرار وأسبابه العميقة وليست الظاهرة. يعتقد معد التقرير أن المسألة تعود إلى الفخ الذي وقع فيه الراحل ياسر عرفات، وجر إليه حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993 فيما يدعى اتفاقية أوسلو.

يرى التقرير أن الاتفاقية سالفة الذكر ما هي إلا خدعة حبكت من أجل الحفاظ على الوضع القائم (في الضفة الغربية وقطاع غزة)، المتمثل بالاحتلال، وفي نفس الوقت توفير غطاء سياسي هام لكل من إسرائيل والولايات المتحدة.

وحسب التقرير فإن الولايات المتحدة وإسرائيل ألقتا لمنظمة التحرير (في ذلك الوقت الذي كانت تعاني فيه من التهميش السياسي وضائقة مالية خانقة) بحبال النجاة المالية والسياسية. ومقابل ذلك، وافقت السلطة الفلسطينية، التي كانت قد تشكلت حديثاً، على القيام بكثير من المهام القذرة للاحتلال. وتحت غطاء التنسيق الأمني تطورت السلطة الفلسطينية لتغدو مقاولاً بالباطن ومتعاوناً في خدمة الاحتلال الإسرائيلي.

و تاريخياً، تضمن هذا التنسيق إخماد كل صوت مخالف، بما في ذلك الصحافة، بالنيابة عن إسرائيل.لا يرى التقرير فرقًا بين العملية الأمنية للسلطة الفلسطينية في مخيم جنين وعمليات جيش الاحتلال الصهيوني.

ويرجح التقرير أن عمليات السلطة الفلسطينية الأخيرة في الضفة الغربية تأتي في سياق التقرب من إسرائيل والولايات المتحدة، سعياً لإثبات أنه يمكن الاعتماد عليها كلاعب أساسي في إدارة غزة ما بعد الحرب. ويرجح أيضا أن تلك الإجراءات قد تشير كذلك إلى أن السلطة الفلسطينية تسعى إلى إلقاء حماس التي تحكم غزة، تحت عجلات الحافلة، كما يقال في المثل.

يشير التقرير إلى أن أحد الأهداف الأساسية لإسرائيل في غزة والضفة الغربية معاً هو القضاء على جميع أشكال المقاومة الفلسطينية، وهي خطوة بالغة الأهمية تمهيداً للتوجه نحو إقامة إسرائيل الكبرى. ويضيف: رغم أن السلطة الفلسطينية لا تشاطر إسرائيل رؤيتها فيما يتعلق بمشروع إسرائيل الكبرى، إلا أنها تشترك معها في هدف القضاء على المقاومة الفلسطينية.

ويخلص التقرير إلى أن حظر السلطة الفلسطينية لقناة الجزيرة، وما يرافق ذلك من عدوان تمارسه ضد الفلسطينيين في جنين، من شأنه أن يزيد من قناعة الفلسطينيين بأن دور السلطة الفلسطينية ليس الدفاع عن حقوقهم وإنما خدمة المصالح الإسرائيلية. وهذا بالنسبة لكثير من الفلسطينيين يجعل من السلطة الفلسطينية عقبة تعيق تحررهم بدلاً من أن تكون وسيلة لنيل الحرية. ويحذر التقرير من أن نتيجة ذلك قد تصبح السلطة الفلسطينية أكثر من أي وقت مضى هدفاً للمقاومة.

تجاوزات السلطة الخطيرة في جنين

في سياق متصل قالت وسائل إعلام إن أجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية أضرمت النيران بمنازل نزح سكانها على وقع الاشتباكات المستمرة في مخيم جنين، شمالي الضفة الغربية المحتلة. ونقلت شبكة الجزيرة عن مصادر مطلعة قولها، إن النيران أضرمت في خمسة منازل في منطقة دبّة الغُبّز جنوب المخيم، التي تسيطر عليها الأجهزة الأمنية منذ بدء حملتها في المخيم قبل 33 يوما. وبثت منصات فلسطينية مقاطع فيديو أظهرت أعمدة الدخان وألسنة اللهب تتصاعد من عدة منازل قيل إنها داخل مخيم جنين.

في الأثناء، أصدرت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وكتائب شهداء الأقصى، الجناح العسكري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، في مخيم جنين، بيانا مشتركا، اتهمتا فيه السلطة الفلسطينية بتجاوز الخطوط الحمر، عبر قتل الأبرياء بشكل مقصود وممنهج وفرض حصار خانق على المخيم، شمل قطع الماء والكهرباء، وتعطيل العملية التعليمية. وذكر البيان أن الظلم الواقع على المخيم بلغ حدا لا يمكن السكوت عنه، داعيا المسؤولين الفلسطينيين إلى التدخل الفوري، وتحمل مسؤولياتهم؛ لوقف ما يجري في المخيم. وأكدت أن صبرها بدأ ينفد، محذرة من الوصول إلى مربع اللاعودة، مشيرة إلى أن هذا السيناريو يخدم مصالح الاحتلال الإسرائيلي، ومشددة على أن سلاح المقاومة سيظل موجهًا فقط ضد الاحتلال.

ومنذ الشهر الماضي، تواصل قوات الأمن الفلسطينية عملية عسكرية في مخيم جنين، بدعوى ملاحقة من سمتهم الخارجين عن القانون، في حين اتهمت فصائل فلسطينية، بينها حركة حماس والجبهة الشعبية والجهاد الإسلامي، أجهزة الأمن الفلسطينية بملاحقة المقاومين. وأسفرت الاشتباكات عن 14 قتيلا، منهم 6 من قوى الأمن، و8 مواطنين من بينهم أحد قادة كتيبة جنين. من جانب آخر، دعت شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية، التي تضم 135 منظمة غير حكومية بالضفة وغزة، إلى اعتماد الحوار طريقا لمعالجة أزمة جنين، مؤكدة استعدادها للعب دور في إزالة العقبات التي تحول دون نزع فتيل التوتر. وتسود حالة من التوتر في مدينة جنين ومخيمها، وتُسمع بين حين وآخر أصوات انفجارات وتبادل لإطلاق النار.

ومنذ 4 سنوات، يعاني مخيم جنين توترات نتيجة العمليات العسكرية الإسرائيلية التي تصاعدت بعد 7 أكتوبر 2023، وأسفرت عن استشهاد عشرات الفلسطينيين وتدمير البنية التحتية للمخيم.وبموازاة حرب الإبادة التي يرتكبها في غزة منذ 7 أكتوبر 2023، صعَّد الجيش الإسرائيلي والمستوطنون اعتداءاتهم بالضفة، ما أسفر عن استشهاد 838 فلسطينيا وإصابة نحو 6 آلاف و700 آخرين، إضافة إلى اعتقال أكثر من 10 آلاف فلسطيني، وفق وزارة الصحة الفلسطينية.

غضب عربي من عباس

يبدو أن العملية الأمنية المثيرة للجدل التي تشنها أجهزة أمن السلطة الفلسطينية على مدينة جنين ومخيمها في شمالي الضفة الغربية المحتلة، لم تجد الكثير من الرضى والاستحسان من قبل دول عربية تُصنف من أشد الداعمين للسلطة وبقائها. ورغم حديث السلطة الفلسطينية المتكرر عن تحقيقها إنجازات كبيرة من عمليتها الأمنية التي قاربت على دخولها الأسبوع الثالث على التوالي، إلا أن تلك النتائج لم ترقى لتلك الدول العربية، خاصة في ظل موجه الغضب الفلسطينية التي تتصاعد يومًا بعد يوم ضد العملية، وما صاحبها من تجاوزات وارتفاع أعداد القتلى والمصابين وتجاوز عناصر أجهزة الأمن الخطوط الحمر. تصاعد الاحداث في الضفة الغربية والتوتر الذي صاحب العملية الأمنية في جنين ومخيمها، دفع تلك الدول إلى إرسال رسالة صُنفت بأنها خاصة جدًا وصلت لمكتب الرئيس الفلسطيني محمود عباس، قبل أيام قليلة، حذرته فيها من تصاعد التوتر ووصولها لمنطقة خطيرة يصعب تجاوزها. وركزت الرسالة على أن السلطة الفلسطينية في ظل تصاعد الانتقادات والرفض الشعبي لحملتها الأمنية وحالة التمرد التي تصاحبها، قد يهدد فعليًا بوجودها على الأرض، وقد يساهم لحد كبير في إضعافها وحتى سقوطها أمام هذا الغضب الشعبي حال تطورت الأوضاع نحو المرحلة الأشد خطورة.

وطالبت الرسالة السلطة الفلسطينية لاتخاذ خطوات عملية وجادة وسريعة من أجل تطويق التوتر الحاصل ومحاولة إعادة السيطرة على المناطق التي تُسيطر عليها السلطة بالضفة، وفتح باب الحوار الوطني أمام الجميع لتحقيق أهداف الحملة الأمنية لكن دون إراقة دماء فلسطينية جديدة. البعض رأى أن هذه الرسالة عبارة عن تهديد مُبطن للسلطة الفلسطينية من قبل تلك الدول العربية، في حين رأى آخرون بأنها رسالة تحذير أكثر من انها رسالة نُصح، بأن مصير السلطة قد يكون في المرحلة المقبلة أشد خطورة ومستقبلها غامض في ظل حالة الغضب والاحتقان الفلسطينية الكبيرة، ضد ممارسات أجهزتها الأمنية منذ سنوات طويلة، وتفجرت خلال الحملة الأمنية المثيرة للجدل المستمرة ضد جنين ومخيمها.

ورغم أن السلطة الفلسطينية ترفض كل نداءات الحوار التي تطلق في الضفة لإنهاء حملتها الأمنية التي أطلقت عليها اسم حماية وطن، إلا أن لغة الميدان تؤكد فشلها حتى هذه اللحظة في اختراق جنين وتحقيق أهداف حملتها الأمنية، كما فشل من قبل الجيش الإسرائيلي على مدار سنوات طويلة، وبقيت المدينة ومخيمها عنوانًا للمقاومة والصمود يرفض الكسر.

سيدفع نفاتورة جرائمه عاجلا او آجلا

"طوفان الاقصى" يجرف مستقبل المجرم نتنياهو

محمد بن محمود

لطالما اعتبر بنيامين نتنياهو، رئيس وزراء الكيان الصهيوني نفسه مهندساً للسياسة الأمنية التي تصون ما يطلق عليه أمن الدولة العبرية، إلا أن الحقيقة التي تكشفها الأحداث الأخيرة تُمثل خيبة فادحة له، ولأحلامه في بناء الشرق الأوسط الجديد. فقد أصبحت إسرائيل، في ظل حكمه، في مواجهة تحديات جذرية لا يمكن تجاهلها، لا سيما بعد حادثة طوفان الأقصى وحرب غزة. هذا التصعيد الميداني الذي كان بمثابة الطوفان الذي هزّ ليس فقط كيان الاحتلال الإسرائيلي، بل أسس نتنياهو الأمنية والسياسية، ليكشف فشله في الحفاظ على أمن بلاده ويؤكد أن عقيدته الأمنية التي حاول أن يفرضها على المنطقة لم تُجِب على الأسئلة المصيرية التي طرحها الواقع.

بالنظر إلى مسيرة نتنياهو السياسية والعسكرية، نجد أنه وضع منذ بداية تسعينيات القرن الماضي أسس عقيدته الأمنية التي كان يراهن عليها لتحقيق السيطرة والحفاظ على الوضع الراهن في فلسطين. هذه العقيدة التي رفضت أي تسوية حقيقية مع الفلسطينيين، واعتبرت أن السلام الاقتصادي وتصفية القضية الفلسطينية هما السبيل الوحيد لضمان أمن الكيان الصهيوني، ولكن، جاءت الأحداث الأخيرة لتثبت فشل هذا التصور، حيث لم يعد بالإمكان الحفاظ على الوضع الراهن بعد أن انفجرت قضية فلسطين بقوة أكبر من أي وقت مضى.

إن الهجوم الذي شنّته المقاومة الفلسطينية في 7 أكتوبر 2023، والمعروف بـ طوفان الأقصى، كان بمثابة صفعة قوية لنظام نتنياهو، الذي كان يتباهى بتفوقه الأمني. إذ اجتاحت الكيان المحتل موجة من الرعب، قتل خلالها أكثر من 1200 إسرائيلي ووقع العديد من الجنود والمواطنين أسرى في يد ابطال المقاومة. هذا الهجوم لم يكن مجرد هجوم عسكري، بل كان هجوماً فكرياً، حيث دحض أيديولوجية نتنياهو الأمنية التي اعتمدت على تقسيم الشعب الفلسطيني وتعميق الانقسام بين الضفة الغربية وغزة.

ورغم العدوان الصهيوني القوي والمتوحش في العديد من الجبهات، مثل لبنان وسوريا، إلا أن هذه القوة العسكرية لم تغير من الواقع السياسي على الأرض. ففي غزة، لم تُسَجّل أي حسم حقيقي لصالح الصهاينة، بل كان التدمير الممنهج والمستمر للقطاع يشير إلى عجز الاحتلال عن القضاء على حركة حماس أو أي من فصائل المقاومة الأخرى. كما أن المقاومة في غزة استمرت في إرسال رسائل حازمة على أن القضاء عليها ليس بالأمر السهل، بل إن الحروب الطويلة التي خاضتها إسرائيل في هذا القطاع لن تفضي إلى نتائج حاسمة.

إلى جانب ذلك، كانت حرب غزة تكشف عن أزمة كبيرة في القيادة الإسرائيلية. على الرغم من القصف المكثف وفرض الحصار، لم تتمكن إسرائيل من تحقيق الهدف الاستراتيجي الذي طالما حلمت به وهو القضاء على المقاومة الفلسطينية بشكل نهائي. كما أن ردود الفعل الدولية على حرب غزة كانت تزايدت بشكل ملحوظ، وأصبح الضغط العالمي يتزايد على حكومة نتنياهو لوقف العمليات العسكرية، بل وتحميلها المسؤولية عن تدمير القطاع وقتل المدنيين.

أما على المستوى الداخلي الإسرائيلي، فإن العواقب كانت أكثر وضوحاً. لم يغفر الشعب الإسرائيلي لنتنياهو التقصير في حماية أرواحهم يوم 7 اكتوبر. إذ إن الضغوط الداخلية أصبحت لا تطاق، وتَرافقَ مع ذلك تزايد الدعوات لتشكيل لجنة تحقيق رسمية في فشل الأجهزة الأمنية في تحضير الجبهة الداخلية لهذه الهجمات، كما تزايدت الانتقادات لحكومة نتنياهو بسبب التوترات الداخلية العميقة التي فجرتها خطط إصلاح القضاء التي سعى لتنفيذها، والتي خلقت انقساماً داخلياً حاداً بين شرائح المجتمع الصهيوني .

لم يكن نتنياهو فقط مسؤولاً عن فشل حماية الصهاينة، بل كان فشله أكثر شمولاً، حيث إن سياسته الأمنية والعسكرية كانت بمثابة عامل رئيسي في تفاقم الوضع في غزة وفي تعميق الأزمة بين الإسرائيليين والفلسطينيين. كانت الحرب على غزة بمثابة نتيجة حتمية لسياسة الإقصاء، التي تعاملت مع الفلسطينيين كأعداء يجب قهرهم بدلاً من محاولة إيجاد حلول سلمية وحلول عادلة تنهي الصراع بشكل يضمن الأمان لجميع الأطراف.

أما على الصعيد الإقليمي، فقد ضربت حرب غزة أحلام نتنياهو في إقناع الدول العربية بتطبيع العلاقات مع إسرائيل دون تقديم أي حل للقضية الفلسطينية. على الرغم من محاولاته للترويج لعملية التطبيع على غرار اتفاقات أبراهام، فإن الأوضاع في غزة منعت أي خطوة حقيقية نحو هذا الهدف. كما أن الأزمة الراهنة أكدت على أن القضية الفلسطينية لا يمكن تجاهلها، وأن ما طالما سعى إليه نتنياهو، من تصفية للقضية وتحقيق السلام الاقتصادي، لا يمكن أن يتحقق في ظل استمرار الاحتلال.

أمام هذه التطورات، يبدو أن مستقبل نتنياهو السياسي أصبح في خطر حقيقي. ومع تجدد محاكمته بتهم الفساد، بات واضحاً أن الأيام المقبلة قد تكون فاصلة في مسيرته. ففي الوقت الذي يتصاعد فيه التوتر الداخلي والخارجي، يجد نتنياهو نفسه في مواجهة مع حقيقة أن فشله في حماية الصهاينة وفشله في تحقيق أهدافه العسكرية والأمنية قد يكونان السبب في نهايته السياسية.

النادي الافريقي
الثقة في دافيد بيتوني راسخة ومطالب بتحسين تواصله مع اللاعبين

محمد الدريدي

منذ توليه مهمة تدريب النادي الإفريقي، واجه المدرب الفرنسي دافيد بيتوني تحديات كبيرة وضغوطات متواصلة من الجماهير والإعلام. ورغم تلك التحديات، تمكن بيتوني من تقديم أداء مميز مع الفريق خلال مرحلة الذهاب. وسنستعرض بالتفصيل أداء الفريق تحت قيادة بيتوني والحادثة الأخيرة التي تعرض لها إثر مباراة التي جمعت الفريق مع مستقبل قابس في الجولة الاخيرة من مرحلة الذهاب بملعب حمادي العقربي برادس.

حادثة القارورة وإشاعات الإقالة

تعرض دافيد بيتوني لحادثة غير مسبوقة بعد مباراة الفريق ضد مستقبل قابس والتي انتهت بفوز النادي الإفريقي بنتيجة 0-1 حيث قام أحد الأنصار برمي قارورة صوب المدرب بيتوني أثناء إدلائه بتصريح لإحدى القنوات التلفزية، تعبيرًا عن استياء الجماهير من الأداء و تلت الحادثة تدوينات لبعض الأنصار تتحدث عن إقالة المدرب الفرنسي وتعيين قيس اليعقوبي بمساعدة لطفي الرويسي ، إلا أن الناطق الرسمي باسم فريق باب الجديد، السيد علي علولو، نفى تمامًا هذه الأخبار، مؤكدًا عدم وجود أي إجراء في هذا الصدد.

أداء الفريق في مرحلة الذهاب

رغم التحديات والانتقادات، قدم النادي الإفريقي أداءً جيدًا تحت قيادة بيتوني في مرحلة الذهاب. إليكم أبرز النقاط حول أداء الفريق حيث جمع الفريق 32 نقطة من أصل 45 نقطة ممكنة، بتحقيق 9 انتصارات، 5 تعادلات، وخسارة واحدة ، حيث سجل الفريق 23 هدفًا واستقبل 8 أهداف، وتمكن من الحفاظ على شباكه نظيفة في 10 مباريات.

و يعتبر الفريق ثاني أقوى خط دفاع مع الملعب التونسي، بعد الاتحاد المنستيري. كما يمتلك أقوى خط هجوم في انتظار استكمال باقي مباريات مرحلة الذهاب.

و يحتل الفريق المركز الثاني، وفي أسوأ الحالات سيحتل المركز الثالث بنهاية مرحلة الذهاب ، حيث ساهمت جميع خطوط الفريق في تسجيل الأهداف، بما في ذلك المدافعين ولاعبي الوسط والمهاجمين و بلال آيت مالك يعتبر هداف الفريق بـ 4 أهداف، يليه حمدي العبيدي بـ 3 أهداف ، و غيث الصغير هو أكثر لاعب قام بتمريرات حاسمة بـ 3 تمريرات، يليه الصرارفي بـ 2 تمريرات و يعتبر علي يوسف دون منازع كان أفضل لاعب في الفريق في مرحلة الذهاب.

علي علولو يوضح

رغم الانتقادات وحادثة الاعتداء، يظل دافيد بيتوني ثابتًا في مكانه. أكد الناطق الرسمي باسم النادي، السيد علي علولو، أن الإدارة ليست بصدد اتخاذ أي إجراء لإقالة المدرب. يعكس هذا الدعم الثقة الكبيرة التي يتمتع بها بيتوني من قبل إدارة النادي، وهو ما يُعد عاملًا محفزًا للاستمرار في تقديم أداء مميز.

وبالنظر إلى أداء الفريق في مرحلة الذهاب، يمكن القول بأن النادي الإفريقي تحت قيادة بيتوني قد أظهر تطورًا ملحوظًا. ومع ذلك، تظل هناك تحديات كبيرة تنتظره في المرحلة المقبلة:

رغم الأهداف المسجلة، يجب على الفريق تحسين أدائه الهجومي وزيادة الفاعلية في تنفيذ الهجمات ، من المهم الحفاظ على الأداء الدفاعي الجيد يحتاج إلى جهود مستمرة وتطوير التكتيكات الدفاعية و على الفريق والجهاز الفني التعامل بحكمة مع الانتقادات والضغوط الجماهيرية لضمان استقرار الفريق و يسعى الفريق لتحقيق الألقاب المحلية والدولية، ما يتطلب جهداً إضافياً وتحضيراً جيداً للمباريات القادمة.

دور الجماهير في دعم الفريق

لا يمكن تجاهل دور الجماهير في دعم الفريق أو التأثير عليه و يجب على جماهير الافريقي أن تكون واعية بأهمية الدعم المعنوي للفريق والمدرب، خاصة في الأوقات الصعبة. كذلك، يجب على الإعلام تناول المواضيع بشكل متوازن وموضوعي لضمان نقل صورة حقيقية للجماهير.

ورغم التحديات والانتقادات التي يواجهها دافيد بيتوني، يظهر أن المدرب الفرنسي يقدم أداءً جيدًا مع النادي الإفريقي. الأداء في مرحلة الذهاب يعكس قدرات الفريق وتحسن مستواه تحت قيادته. يبقى التحدي الأكبر في المحافظة على هذا المستوى وتحقيق الألقاب.

بيتوني مطالب بتعديل علاقته مع اللاعبين

على المدرب بيتوني الحفاظ على تواصل جيد مع اللاعبين والإدارة لضمان فهمهم للتكتيكات والأهداف و يجب تحسين التدريبات والتركيز على نقاط الضعف للعمل على تحسينها مع وضع خطط واضحة للمباريات القادمة والعمل على تحقيق الأهداف المحددة و يجب استخدام التغييرات بذكاء لتحسين الأداء والتكيف مع الظروف المختلفة.

و يظل دافيد بيتوني ثابتًا في مكانه كمدرب للنادي الإفريقي، وسط تحديات كبيرة وانتقادات مستمرة. الدعم الإداري والجماهيري يعدان من العوامل الأساسية في تحقيق النجاحات المستقبلية للفريق. يجب على الجميع العمل معًا لتحقيق الأهداف المرجوة ورفع راية النادي الإفريقي في المحافل المحلية والدولية.

و في نهاية المطاف تأمل جماهير النادي الإفريقي أن تواصل فريقها تحقيق النجاح تحت قيادة دافيد بيتوني، وأن يتمكن الفريق من تحقيق الألقاب والإنجازات التي يتطلع إليها جماهيره. الدعم المتواصل والتفاني في العمل سيكونان مفتاح النجاح للفريق في المستقبل.

النّادي الصفاقسي:

هل ينهي الدريدي سطوة السماسرة في تحديد التشكيلة؟

متابعة : محمد هارون

سيتواصل غياب رئيس الجمعية عبد العزيز المخلوفي عن المشهد الرياضي بعاصمة الجنوب إلى يوم 6 فيفري 2025 المقبل، في ما تمكنت الهيئة المديرة للنادي الصفاقسي من التعاقد مع المدرب لسعد الدريدي و المساعي حثيثة لرفع عقوبة المنع من الانتداب.

قضت هيئة الدائرة الجناحية ، المختصة في النظر في قضايا الفساد المالي بالمحكمة الابتدائية بتونس، يوم الخميس 2 جانفي الجاري، بالإبقاء عن رئيس السي اس اس رجل الأعمال عبد العزيز المخلوفي بحالة سراح في القضية المصرفية والديوانية فيما تقرر تأجيل الجلسة المتعلّقة بقضية هنشير الشعال إلى يوم 6 فيفري القادم، ليبقى بالتالي موقوفا على ذمة هذه القضية إلى حين النطق بالحكم فيها. غياب عبد العزيز المخلوفي عن المشهد الرياضي بفريق عاصمة الجنوب سيتواصل لأكثر من شهر، ممّا يطرح جملة من التساؤلات عن وضعية السي آس آس في فترة الميركاتو الشتوي. ومن المنتظر أن يتم عقد إجتماع بين الأطراف الداعمة بالعائلة الموسعة للنادي الصفاقسي لتدارس مقتضيات المرحلة القادمة على جميع المستويات. وفي هذا السياق، تطالب جماهير الفريق بضرورة حلحلة أزمة التسيير، وفسح المجال أمام رجالات النادي لشد أزر الجمعية ماديا ومعنويا. حيث ينتظر الجميع ميركاتو شتوي سيكون صعبا على جميع الواجهات. ومن أهم الملفات الإستعجالية التي تستوجب حلا جذريا، انتداب مجموعة من اللاعبين بانتدابات في مستوى الطموحات للمرحلة القادمة من الموسم الرياضي الحالي إلى جانب فسخ عقود اللاعبين الذين فشلوا في تحقيق الإضافة للمجموعة خلال المرحلة الأولى من الموسم الكروي الحالي وتوفير الدعم المالي اللازم في ظل أزمة مالية خانقة يعاني منها فريق قلعة الأجداد. هيئة السي آس آس تحتاج إلى حوالي نصف مليار لرفع عقوبة المنع من الانتداب في القريب العاجل، وهي معضلة مازالت تخيّم على الشارع الرياضي بعاصمة الجنوب، بعد تكبّد خزينة الجمعية ما لا يقلّ عن نصف مليار لفسخ العقد مع المدرب السابق للفريق الكسندر سانتوس.

حالة من التّوتّر

تتالي الأزمات داخل أسوار الجمعية، من شأنه أن يزيد من تعميق الأزمة بين بقية أعضاء الهيئة المديرة الحالية، وبعض رجالات النادي الذي يحاولون العودة للمشهد الرياضي بالجهة. وفي هذا السياق، أشارت بعض الأخبار إلى توتّر العلاقة بين بعض أعضاء الهيئة المديرة للنادي الصفاقسي، وبعض الشخصيات الرياضية التي سبق لها الإشراف على التسيير بالنادي الصفاقسي. من ذلك حادثة تعرض الناصر نجاح – عضو هيئة مديرة سابق – أثناء محاولته مواكبة حصة تمارين الأكابر بملعب الطيب المهيري خلال الأسبوع الماضي إلى معاملة غريبة من طرف بعض المسؤولين مما أثار حفيظة الأحباء، باعتبار حاجة الجمعية لكلّ أبنائها من اللاعبين المسيرين السابقين والأطراف الداعمة لخزينة النادي. اذ هناك محطات كبرى تحتاج إلى المعالجة خدمة للمصلحة العليا للسي آس آس، وعلى الجميع تجاوز الخلافات الجانبية والذاتية والبحث عن حلول جذرية لإعادة الفريق إلى سالف إشعاعه.

باي وجه ستكون عودة الدريدي؟

عقدت هيئة النّادي الصفاقسي يوم الأربعاء 8 جانفي 2025 ندوة صحفية بمركّب النّادي بإشراف عضوي الهيئة المديرة الأستاذ جوهر العذار ومراد جراد لتقديم الإطار الفنّي الجديد لفريق كرة القدم للأكابر بقيادة المدرّب لسعد الدريدي الذي خلف المدرب البرتغالي الكسندر سانتوس.وأصبح الإطار الفني يتكوّن من لسعد الدريدي (مدرّب أوّل) وشادي الهمّامي (مدرّب مساعد) ووليد بن ثابت (مدرّب مساعد) وعبد الغفّار فرج الله (مدرّب الحرّاس) وسقراط البركاتي (معدّ بدني) وقاسم بنّور (محلّل أداء مكلّف بالإحصاء). وتمّ تعيين نجم الدّين الفيّاضي رئيسا لفرع كرة القدم، واللّاعب السّابق جلال الهوش مرافقا للأكابر.

الهيئة "تخاطر" بالدريدي لترميم البيت الداخلي

كشف جوهر لعذار الناطق الرسمي للنادي الصفاقسي عن الأسباب التي دفعت الهيئة المديرة للفريق الاستعانة بخدمات المدرب لسعد الدريدي للإشراف على المقاليد الفنية للأكابر، حيث أكّد في رسالة وجّهها لأحباء السي آس آس، إلى أن المجموعة تحتاج اليوم إلى مدرب يعرف الأجواء الداخلية بالفريق، حتى يتمكن من إحداث رجّة نفسية في صفوف اللاعبين، ويقوم بترميم معنوياتهم المهزوزة إثر سلسلة سلبية من النتائج والانسحاب المر من مسابقة كأس الكنفدرالية لكرة القدم بعد تكبّد الفريق لأربع هزائم متتالية. ويذكر، أن الدريدي سبق له الإشراف على الحظوظ الفنّية للفريق لفترة قصيرة من يوم 12 نوفمبر 2017، إلى غاية يوم 19 فيفري 2018، كما تقمص زيّ النادي الصفاقسي عندما كان لاعبا. هيئة السي آس آس اختارت التعاقد مع مدرب يعرف كيف ينتشل اللاعبين من وضعية نفسية صعبة، ويعيد لهم نكهة اللعب بعد فترة عسيرة على جميع المستويات. السي آس آس لن يكون مراهنا على التتويجات خلال الموسم الكروي الحالي –2024 2025، حسب ما يفهم من تصريحات المدرب لسعد الدريدي وبقية أعضاء الهيئة المديرة وأفراد الطاقم الفني. وستكون مهمة الجميع، إعادة الروح للفريق ورصد صفوف الأحباء حول فريق قلعة الأجداد وفسح المجال أمام اللاعبين الشبان، ومحاولة التصدي للسمسارة والمتمعشين. المهمة تبدو صعبة بالنسبة لمختلف الأطراف داخل العائلة الموسعة للسي آس آس، وسيكون الحمل ثقيلا على أكتاف المدرب الدريدي الذي يبدو أنّه فهم كواليس اللعبة، وما يحيط بالمجموعة من مسيرين يشرفون من وراء ستار على إدارة ملفات الانتدابات وصفقات التعاقد مع المدربين.

هل يرفع الدريدي المظلمة على صبري بن حسن؟

استأنف حارس المرمى صبري بن حسن التمارين في حصة يوم الأربعاء 8 جانفي الجاري، تزامنا مع إشراف المدرب الجديد لسعد الدريدي على المقاليد الفنية للفريق. بن حسن رفض البقاء على دكة البدلاء إيمانا منه بالتعرض لمظلمة فادحة من طرف بعض الأطراف داخل الهيئة المديرة، والتي فرضت على المدرب السابق للسي آس آس البرتغالي الكسندر سانتوس، التخلي على خدماته مقابل إقحام الحارس أيمن دحمان في التشكيلة الأساسية رغم تألق بن حسن خلال الموسم الرياضي الفارط 2024–2023، ودعوته لتعزيز صفوف المنتخب الوطني. عودة بن حسن للتمارين ستكشف عن مدى قدرة المدرب الدريدي على منح الفرصة للجميع دون استثناء، والقطع مع التوصيات التي ما انفكت تفرضها بعض "القوى" على الإطار الفني خدمة لأجندا السماسرة والمتمعشين. أزمة حراسة المرمى بالنادي الصفاقسي تستوجب فسح المجال أمام منافسة شريفة بين كل من دحمان وبن حسن، وتشريك حارس المرمى الأجدر بحراسة مرمى الفريق، بعيدا عن المحاباة وتدخل بعض "القوى" الخفية التي تعمل من وراء الستار لخدمة من يدفع أكثر. الشارع الرياضي بعاصمة الجنوب، يدرك حقيقة الأمور، ويعرف جيدا تفاصيل تدخل السماسرة في ظهور اللاعبين في التشكيلة الأساسية رغم أخطائهم المتكرّرة، وأنّهم لا يستحقون تقمص زيّ النادي الصفاقسي نظرا تواضع مستواهم الفني والبدني. ويبقى السؤال الذي ينتظر الجميع إجابته، هل يرفع الدريدي المظلمة عن الحارس صبري بن حسن؟ أم أنّ لعبة الكواليس أكبر من الإطار الفني للسي آس آس؟

رئيس لجنة الدعم : جاهزون لتوفير 2.5 مليار قبل نهاية الموسم

أكّد المنذر بن عياد رئيس اللجنة العليا للدعم بالنادي الصفاقسي، أنّ اللجنة قادرة على توفير مبلغ مالي محترم قبل نهاية الموسم الكروي الحالي –2024 2025، وسيتم توفير 500 ألف دينار قبل نهاية الميركاتو الشتوي الحالي لرفع عقوبة المنع من الانتداب. كما سيتم توفير مليارين قبل موفى شهر جوان 2025 المقبل. وأكّد في تصريح إعلامي، أنّ الهيئة المديرة الحالية هي الجهة المسؤولة على تسيير السي آس آس، ولم يحدث أي فراغ على مستوى التسسير. وذلك ردّا على بعض الأطراف التي طالبت بفسح المجال أمام الأحباء لتنظيم جلسة عامة انتخابية في القريب وتسديد حالة الشغور على مستوى رئاسة الهيئة المديرة إثر غياب رئيس الجمعية عبد العزيز المخلوفي عن المشهد مؤخرا.

قريبا رفع عقوبة المنع من الانتداب

تمكنت إدارة النادي الصفاقسي من تسديد مستحقات عملية بيع اللاعب فودي كامارا إلى فريقه السابق نادي حوريا كوناكري الغيني، حيث قام السي آس آس بالإجراءات القانونية لعملية التحويل منذ فترة بالتنسيق مع البنك المركزي، بإرسال مبلغ 157 الف دولار أي ما يعادل 500 الف دينار تونسي. وينتظر النادي الصفاقسي مراسلة من الفريق الغيني إلى غرفة النزاعات بالفيفا لتأكيد الخلاص، لرفع عقوبة المنع من الانتدابات التي تواجه الفريق منذ أشهر. ويُذكر أن اللاعب فودي كامارا قد غادر النادي الصفاقسي دون سابق إنذار بعد موسم وحيد قضاه مع الفريق (–2023 2024) إلى فريق الاتحاد الليبي.